



PROVISIONAL

A/37/PV.13
5 October 1982

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة عشرة

المعقدة بالمعقر ، في نيويورك
ي يوم الجمعة ، ١٢ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٠ / ٣٠

(هنغاريا)

السيد هولاي

الرئيس :

- خطاب فخامة السيد خوسيه لوبيز بورتييو ، رئيس الولايات المتحدة المكسيكية

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألق بيانا :

السيد غروسيكو (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : مشروع قرار [٣٣]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفووية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصححات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعنى خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

82-63073/A

افتتحت الجلسة الساعة ٥٥ / ١٠

خطاب فخامة السيد خوسيه لوبيز بورتييو ، رئيس الولايات المتحدة المكسيكية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سوف تستمع الجمعية الان الى خطاب من السيد رئيس الولايات المتحدة المكسيكية .
اصطحب فخامة السيد خوسيه لوبيز بورتييو ، رئيس الولايات المتحدة المكسيكية الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة ، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد خوسيه لوبيز بورتييو ، رئيس الولايات المتحدة المكسيكية وأدعوه الى مخاطبة الجمعية .

الرئيس لوبيز بورتييو (ترجمة شفوية عن الإسبانية) : السيد الرئيس ، انه لمدعاة لسرورنا أن يكون رئيس هذه الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة مثل هنغاريا ، الأمة التي نجحت في الاحتفاظ بشخصيتها في كل الظروف .

السيد الأمين العام ، ان المجتمع الدولي قد أسندا اليكم المسؤوليات الرفيعة والحساسة في هذه اللحظات الصعبة ، ولهذا السبب ، لا بد لنا جميعاً أن نتقاسم معكم التزام زمننا : التعايش السلمي العادل ، والمنتج . وان نواجه تحديات عالم اليوم المضطرب أعرض عليكم تضامن بلادى .

ان المكسيك يرى في الأمم المتحدة أفضل وأسمى محفل دولي ، يمكن أن تعلق عليه الآمال في التعقل ازاً التفشي الطاغي لما يتناهى والعقل . ومنذ خذية الحرب العالمية الثانية التي لا مثيل لها ، فقد كان هذا المحفل المكان الوحيد الذي يمكن فيه عرض المنازعات في ضوء العقل والقانون لتلافي نزاع جديد قد يكون ، على الأرجح ، الأخير . وهي تمثل السبيل الوحيد لاحياء الجهد نحو الحضارة .

اذا بدت هذه الكلمات مبالغ فيها وأن تلك النغمة الدرامية قد فات أوانها ، فلنتدبر أنه قد مر أقل من أربعين عاما على نهاية تلك الحرب التي سبقها كساد اقتصادي وأن اليأس الذي سببه ذلك الانحسار كان مرشد اشريرا للشعوب والحكومات . واننا نتذكر أنه قبل العبث والفناء حدث تد هور تدريجي للعقل والحياة .

ان الظواهر تتندر بالسوء وأنه في السنوات الأخيرة قد بعدها بشكل كبير عن المفاهيم التي
أعطت أساساً لهذه المنظمة نظراً لسلوك هؤلاء الذين اعتقادوا أنهم يمكنهم بلوغ أهدافهم بالقوية
دون أن يأبهوا بالقانون ، وفاتهم أن يدركون أن التخلص من الحلول الرشيدة للمنازعات يقرئنا جميعاً
من حافة العنف والغوض .

ولا توجد اليوم منطقة في العالم يمكن أن تكون بمنأى عن الأزمة . وتقوم شاهدا على ذلك النزاعات الدرامية في جنوب الأطلنطي والشرق الأوسط . وهناك مناطق أخرى في العالم تسودها الاضطرابات وأشار إلى تلك التي تسود الفطرسة فيها القادة الذين يرفضون مطالب الشعب التاريخية ، إننا نشارك الشعور بالاستكبار والعار هؤلاء الذين احتجوا على جريمة ابادة الجنسين التي ارتكبها الذين كانوا ضحاياها من قبل . ان تكرار أسوأ المظاهر المتطرفة للحرب قد أحيا جو الخزي الذي ينبئ بشرٍ ميت .

اننا نلاحظ بقلق شديد أن هناك ضفوطا على أعضاء الأمم المتحدة لأنحراف بأصواتهم .
وان النتائج التي يتم التوصل إليها أحيانا تشير إلى ضعف الكثير من الدول . وان أجهزة التفاوض
التي مازالت قائمة في بعض الوكالات التابعة للمنظمة تشير الشكوك في أنها تخدم هؤلاء الذين
أنشأوها ، أو أنها تعمل بوجه احترام حقيق لسيادة الدول .

ان المكسيك قد عملت وارتبطت دائماً بمنظومة الأمم المتحدة ليس انطلاقاً من أن هذا هو الملجأ الوحيد لتحاشي التدمير الكامل ولكن لأنها أفضل وسيلة متاحة لوقف العملية التي قد تؤدي الى تلك النتيجة .

وإن هذا يجعل من الملحق أن نجمع بين مجالى المفاوضات الأساسية اللذين ينتظرونها
العالم وهما : ذلك الذى سيؤدى إلى الوفاق بين الدولتين العظيمتين الرئيستين وذلك الذى

سيعيد تنظيم العلاقات بين الدول ذات المستويات المتباينة في التنمية . وان هذين النزاعين ذلك الذى بين الشرق والغرب وذلك الذى بين الشمال والجنوب قد عذبا البشرية والآن نقول بأنه من خلال تقاربهما يمكننا أن نصل إلى اقامة نظام دولي جديد يمكن أن نقضي به على الاستعمار السياسي والتحديات الأساسية للمجتمع الدولي كما يمكننا من تصفية الاستعمار الاقتصادي . وان القضاء على كلا النوعين من الاستعمار يعتبر شاهدا على قدرة الإنسان على استعادته لكرامته . ان تمسك المكسيك التقليدي بتعزيز مبادئ الأمم المتحدة ومساهمتها في هذين المجالين للمفاوضات معروفة تماما وظهر في ميثاق حقوق وواجبات الدول الاقتصادية ، والخطوة الدولية للطاقة ، ولقاء كانون ومعاهدة تلاتيلوكو .

لقد عملنا دون كلل لكي ندفع إلى تطوير الصكوك الدولية التي تشجع على نزع السلاح على المستوى العالمي وبصورة خاصة في أمريكا اللاتينية .

اننا نعتقد أن سباق التسلح والتنمية يتناقضان فيما بينهما ليس فقط بالنسبة لاستخدام العوارد المتاحة بل لأنهما يمثلان اتجاهين متعارضين : العجرفة وعدم التكافؤ التي تؤدي إلى الفناء أو التسامح والتعاون اللذين يجعلان بالامكان تقدم الجميع . واننا نعلم ما قيل من أن الاعتمادات المخصصة للمساعدة التقنية في البلدان النامية في الخمس سنوات القبلة أقل مما ينفق على الأسلحة في الأيام الخمسة preceding .

وان هذا يعني أنه تجرى التضحية بالاقتصاد الدولي من أجل سباق التسلح وأن الدول الكبرى تسلاح نفسها على حساب مستويات المعيشة فيها وخصوصاً من الدول تفعل نفس الشيء مما يؤثر على البشرية التي لا تريد السلاح بل تشنده التقدم .

وهكذا ندور في حلقة ، فكلما ازداد التوتر كلما ازداد القلق من أجل الأمن وكلما زاد الشعور بعدم الأمان ، كلما تضاعف الانفاق على التسلح ، وكلما زاد تركيز العوارد في التسلح كلما ازداد الفقر وعدم المساواة الاجتماعية وكلما ازداد التطرف السياسي والتوتر ، وهكذا ندور في تلك الحلقة حتى تدور رحم الدمار الشامل مرة أخرى .

ان القوى الكبرى يمكنها أن تفرض ارادتها على الآخرين وأن تستفيد من الخلل في ميزان

القوى لصالحها لتعزيز طموحاتها في الهيئة ولكنها لن تستطيع بهذا اخضاع الحس الأخلاقي أو القضاء على الثورة وسوف يفلحون فقط في اذكاء لم يهدى الصراع الذي اذا لم تتم السيطرة عليه سوف يشعل كل شيء .

ان الشلل الفعلي لوسائل الأمن الجماعي هو الأساس في المنازعات المسلحة . وعلى سبيل المثال عندما يكون هناك بلد ضعيف مهدر بضغط سياسي لا يحتمله ويعلم أنه لا يمكن أن يعتمد على حماية الأمم المتحدة فإنه لن يبقى له سوى من خيار مصيرى إلا أن يتسلل أو يغادر . وفي نفس الوقت عندما يجد المجتمع الدولي نفسه غير قادر على وضع حد من الشروط للتقدم العام فإن الشعوب يتبعين عليها من أن تختار بين الهوس والفقر الشديد أو الطريق الصعب للثورة . وتلك هي مأساة أمريكا اللاتينية ، وكذلك بالنسبة لمعظم الدول المثلة هنا . وما نحتاجه في هذه اللحظات هو التحذير أكثر من المناشدة . ان العالم متصل ومترابط وأنه لن ينجو أحد من أطرافه اذا ما أصاب الآخرين مكرهه .

وفي المفاوضات الأخرى الرامية الى ارساء نظام دولي اقتصادي جديد فإن المكسيك قد تعاونت دون كمل ، واقتربت على المجتمع الدولي اعداد وشيقة ذات صفة قانونية يمكن أن تضم النظرية والقواعد الأساسية لنموذج جديد للعلاقات الدولية ألا وهو ميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية الذي اعتمدته هذه المنظمة منذ عشر سنوات .

وأخيراً فإن المكسيك قد أغرت عن رغبتها في الالتزام بالكافح من أجل العدالة والتعادل الرشيد ليس فقط بالنسبة للمشاكل العالمية والمنازعات البعيدة ولكن أيضاً بالنسبة للأمور التي تمسها من قرب والتي كبدتها مخاطر وتضحيات كبيرة . وقد وضع ذلك في الاقتراح المتعلق بخطبة دولية للطاقة من دولة تصدر النفط وهو في أوج وفرته ، وفوق كل شيء التعاون الفعال في السراء والضراء مع جيرانها من الدول التي تنقصها هذه الموارد .

وانني أعتقد أن هذه المقترنات التي قدمت في خطة الطاقة ما زالت سارية المفعول ويمكن أن تشكل انتقالاً منظماً ومتقدماً وشاملاً وعادلاً بين عهدين للبشرية : الحالي الذي يستند على الاستهلاك الكبير للنفط ، والاستقبل الذي يجب أن يشهد اهتماماً بتطوير مصادر جديدة للطاقة . وما زالت خطة الطاقة الدولية تعتبر طريقة جيدة لارسال نظام اقتصادي دولي جديد .

ان فنزويلا والمكسيك قد ضربتا المثل أثناه الأزمة الحالية عندما أكدتا وجدرتا اتفاق
سان خوسيه لمساعدة دول أمريكا الوسطى والカリبي بضمان امداداتها من النفط وبانشاء صناديق
للأقراض الميسر من أجل تنميتها . ان الـ ٢٠٠ مليون من الدولارات المخصصة حتى الآن لهذا
الهدف من قبل المكسيك كانت دون شروط ودون تمييز وهو يبلغ مساوا لما اعتمدته خطة الولايات
المتحدة الأمريكية لنفس المنطقة .

ان استعدادنا لالزام أنفسنا تظاهره كذلك جهودنا لتعزيز امكانيات التوصل الى التسوية التفاوضية لنزاعات ذلك الا قليم ، الا جتمعية منها والسياسية ، رغم ارادة الكثريين في جعلنا نشعر باننا مهددون حتى يدفعنا الخوف الى تأييد القمع . انهم ينسون أن المكسيك قات فيها الثورة بالفعل وما برأحت تتدعم ، ومن ثم لا يوجد ما يدعونا الى الخوف من رغبة شعبنا في العدالة . انتا تؤيد وسنواصل تأييد الانفراج والتسويات السياسية التفاوضية مع احترام جميع الأطراف المعنية .

الا أن أكثر اهتمامات المكسيك ومهاها ثباتا على الصعيد الدولي يتراكم في عملية التحول الى النظام الاقتصادي الجديد .

واننا نؤكد على أن سلسلة العلاقات الاقتصادية بكاملها فيما بين البلدان النامية والبلدان الصناعية يجب أن تتغير . لقد تم ادراج موضوع هذه العلاقات في جداول أعمال العديد من المؤتمرات الدولية ، الا أن التقدم المحرز لم يكن مشجعا بصفة خاصة . لذلك فكرنا في عقد مؤتمر قمة للبلدان الصناعية الرئيسية باشتراك عدد تمثيلي من الدول النامية . وكانت الفكرة أن يعلن رؤساء الدول والحكومات عن عزمهم السياسي الحازم على اتخاذ خطوة نوعية هامة في المفاوضات المتوقعة تتمثل في تسليمهم بالحاجة الى ايجاد هذا النظام الشفوري الجديد .

ان المكسيك والنمسا قد علما طوال عام ونص في التمهيد لمؤتمر قمة كنكون . وسيسبّب عجز العطمية التي كانت ستؤدي الى الحلقة العالمية للمفاوضات عن احراز التقدم اكتسح مؤتمر رؤساء الدول أكبر أهمية . لقد سجلنا وجود علامات تنذر بحدوث انكماش في الاقتصاد العالمي . لقد علقت العديد من البلدان آمالها على مؤتمر كنكون ليس لأنه قد يؤدي الى حلول ولكن باعتباره المحفل الوحيد الذي يمكنه اعطاء الدفعية السياسية الضرورية لانعاش العطمية المفلقة .

لقد عقد المؤتمر منذ عام تقريبا وحضره ٢٢ رئيس دولة أو حكومة أو ممثلوهم .

ومحاولة لاحلال الحكم السليم محل الحكم المسبق وال الحوار محل الحديث المنفرد والتضامن محل الا خضاع تم الاعراب عن وجهات النظر المختلفة الخاصة بالموقف الراهن بصراحة وتسامح اراء افكار الآخرين .

وفي ذلك المؤتمر ذكر الكثيرون هنا أن عدم وجود علاقات منسجمة يجعل العالم الذي نعيش فيه محفوفاً بالمخاطر باطراد بالنسبة للبلدان الفنية وقائماً لا يحتمل بالنسبة للبلدان الفقيرة . وأينا أن تقدم الجميع ينبغي أن يكون شرطاً لتقدم كل منا على حدة .

سلطت الأضواء على أسوأ الجوع ونوقشت الاستراتيجيات الرامية إلى زيادة انتاج الفضاء وتحسين توزيعه . ولم يقتصر على تناول البترول وأسعاره ، بل تم التطرق أيضاً إلى طرق تنظيم موارد الطاقة واستغلالها واستخدامها وتحفيز العصب المالي الذي تمثله مشتريات النفط بالنسبة للبلدان النامية .

إن التناقضات المأساوية التي لم تستطع حلها حتى الآن تم تبيانها في كون وهي : ركود بلدان الشمال الاقتصادي الذي يرجع ، في جملة أمور ، إلى عدم وجود سوق للسلع التي يحتاج الجنوب إليها ولا يستطيع شراءها بسبب عدم كفاية التمويل ؛ والأموال السائلة التي يوزعها بعض بلدان الجنوب في بلدان الشمال ، والتي يتم اقراضها لبلدان أخرى في الجنوب ؛ واستمرار المطرادات النقدية والمالية التي تكبّد مواراً وتكراراً عدم ملاءمتها بين عدم قابليتها ، في بلدان الجنوب والشمال على السواء .

وهي مواجهة هذه التناقضات ، رأينا أن تمويل التنمية المشتركة للبلدان الفنية والفقيرة لا يعتبر رشيداً فحسب بل يعتبر أيضاً السبيل الممكّن الوحيد لتحقيق الاقتصاد العالمي السليم . لقد اعترفنا ، وأقولها ثانية اليوم ، بأن العديد من مشكلات الجنوب هي من صنع الجنوب ذاته ؛ إلا أن هناك القيود الخطيرة الأخرى التي تنشأ عن علاقاته بالشمال . ونحن نرى اليوم أن احتمالات أن تؤدي هذه القيود إلى القضاء على الاقتصاد العالمي ما برحت تزداد بسرعة منذ أن اجتمعنا في كون .

لقد تغيرت أشياء كثيرة منذ ذلك الحين ، إذ نشهد في هذه السنوات الأخيرة عدداً من المسمى لها مثل بين الدواليين العظميين الرئيسيين وحرب الكلمات وإندام للتفاهم بينهما . وفي عام ١٩٨٢ شهد العالم نزاعات سلحة حقيقة وزيادة حدتها في كثير من المناطق .

ان هذه النزاعات غير حكيمة في جميع الحالات ويجب أن توجه إليها اهتماماً جاداً بالنظر إلى وجودها والسهولة النسبية لعدتها .

ومع ذلك فإن أكثر ما يشغل غالبية البلدان ويلحق الضرر بها هو تدهور الاقتصاد الدولي الخطير للغاية وخاصة في البلدان الفقيرة حيث يعيش ثلاثة أرباع سكان العالم وحيث تجد ان تبعات الأزمة تتجلّى فيها بشكل مأساوي .

ان انخفاض الدخل الناجم عن هبوط أسعار المواد الأولية ، من ناحية ، وارتفاع معدلات الفائدة والمددة الأقصر للوفاء بالديون ، من ناحية أخرى ، مما حدا المقص اللذان يهددان بخفض الزخم المستحق في بعض البلدان والقضاء على فرص التقدم في البلدان الأخرى . ومن المعترض به ، بصفة عامة ، ان العالم الآن على وشك الدخول في أحدى أسوأ الأزمات الاقتصادية منذ الكساد العالمي الكبير . ان معدلات النمو ، في البلدان الصناعية والنامية على السواء ، في أدنى المستويات التي سجلتها العقود الأخيرة . ان البطالة المتفشية المزمنة في البلدان الفقيرة أصبحت منتشرة الآن في معظم البلدان القوية أيضاً . وفي جميع أنحاء العالم يفقد اليوم رجال ونساء الأعطال التي يستغلون بها . ان انخفاض التضخم المالي المتحقق في بلدان معينة عن طريق التضحيات الضخمة بمستويات العمالة لا يعني أن المشكلة قد تم التغلب عليها . ان الارتفاع الكبير في معدلات الفائدة على مدى السنوات الثلاث الماضية لم يفلق نقطتين لا يمكن تحطيمها بالنسبة للدول المدينة ولكنه أدى أيضاً إلى المشاربات وهروب رأس المال اللذين من غير الس肯 التحكم في حجمهما والتنبؤ به .

لقد أكدت أحداث الأعوام القليلة الماضية ، بشكل لا يدع مجالاً للشك ، الحاجة إلى تناول مشكلات الطاقة بصورة شاملة ، وتنسيق وثيق بين هذا المجال وال المجالات الأخرى لل الاقتصاد العالمي . ان مبيعات البترول قد تحولت فجأة من سوق يتحكم فيها البائع إلى سوق يتحكم فيها المشتري . وكان من نتيجة ذلك حدوث فوائض سببت الهبوط في الأسعار مرة أخرى وأحبطت الجهود الرامية إلى إحداث تحول في مجال الطاقة .

ان الفوضى الحالية تضر بالبلدان المنتجة للنفط ولا تعتبر نصراً لأحد ، حيث أنها ما هي الا عنصر آخر في الأزمة . ان انخفاض الموارد المالية المتاحة نتيجة لانخفاض أسعار البترول نظناً من أزمة غير محلولة للطاقة الى أزمة مالية تعم الركود الاقتصادي وتهدد استقرار نظام النقد الدولي .

كل هذه الأشباح في هذا المنظر الشامل العريض يمكنها أن تهدد العالم بشكل جبار اذا استمر الاتجاه الحالي . وأكثر هذه التهديدات خطورة امكانية أن تصل الضغوط الاجتماعية التي تنشأ عن الاضطراب الاقتصادي نقطة الانفجار . وينبغي التنويه الى أن البلدان النامية ليس لديها ما يسمى بنظام الضمان الاجتماعي ونظام السيطرة على الأزمات القائمين في دول العالم المتقدم السوسيو-سياسي بمقتضى انشاء برامج للتأمين ضد البطالة أو للاغاثات لذلك ليس لدينا مثل هذه البرامج .

والشبح الثاني الذي يهد وشيكاً بشكل خطير هو الأزمة بين الشمال والجنوب وبين الشمال والنorth في مجال تجارة السلع الأساسية والسلع الصناعية . نحن جميعاً نريد زيادة صادراتنا من أجل حل مشاكلنا ، وكل منا يريد أن يقلل من وارداته لتفادي استنزاف الاحتياطيات من العملات الصعبة وأسواقنا الداخلية . وعندما يواجه العالم أجمع انكمشاً حاداً فإن الشيء الوحيد القابل للتصدیر هو الأزمة نفسها . فإذا استمر الانكماش في البلدان الصناعية في خفض أسعار المواد الأولية والحد من دخول صادرات بلدان الجنوب من السلع المصنوعة فإن مشاكلها ومشاكلنا سوف تزداد حدتها .

ان العيـزان التجارـي المؤـاتـي للبلـدان الصـنـاعـية في مـجمـوعـها قد تحـولـ الى مـظـهـرـ رـئـيـسـيـ للـنـظـامـ الـاـقـتـصـادـيـ الدـوـلـيـ باـسـتـثـنـاـ فـتـرةـ أـقـلـ منـ ١٠ـ سـنـوـاتـ منـ الـأـرـضـةـ الـإـيجـابـيـةـ لـبعـضـ الـبـلـدانـ الـمـصـدـرـةـ لـلـنـفـطـ .ـ وـلـهـذـاـ فـمـنـ الـمـعـتمـ أنـ يـكـونـ عـيـزانـ التجـارـيـ لـلـفـالـبـلـيـةـ الـعـظـمـيـ منـ الـبـلـدانـ النـاـمـيـةـ يـتـسـمـ بـالـعـجـزـ .ـ

ان الـاـبـقاـ علىـ تـدـفـقـ التـجـارـةـ فيـ هـذـهـ الـظـرـوفـ يـعـنـيـ بـالـضـرـورةـ اـيـجادـ تـدـفـقـاتـ اـئـمـانـيـةـ تـجـعـلـ منـ الـمـمـكـنـ تـسـدـيدـ أـشـمـانـ السـلـعـ وـالـخـدـمـاتـ لـلـبـلـدانـ الصـنـاعـيـةـ .ـ وـيـجـبـ أـنـ يـزـادـ باـسـتـمـارـ الحـدـ الـأـعـلـىـ لـلـائـمـانـ ،ـ اـذـاـ أـرـدـنـاـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ النـمـوـ فيـ بـلـدانـ الـجـنـوبـ ،ـ وـالـمـحـافـظـةـ عـلـىـ الـعـمـالـةـ فيـ بـلـدانـ الـشـمـالـ .ـ وـيـكـتـسـيـ هـذـاـ أـهـمـيـةـ أـكـبـرـ فـيـ حـالـةـ اـزـدـيـادـ كـفـةـ خـدـمـةـ الـدـيـوـنـ الـمـتـراـكـمـةـ نـتـيـجـةـ لـاـرـتـفـاعـ أـسـعـارـ الـفـائـدـةـ .ـ

وـخـفـضـ الـائـمـانـ الـمـتـاحـ لـلـبـلـدانـ النـاـمـيـةـ لـهـ آـثـارـ خـطـيرـةـ لـيـسـ فـقـطـ عـلـيـهـاـ ،ـ بـلـ عـلـىـ الـاـنـتـاجـ وـالـعـمـالـةـ فيـ الـبـلـدانـ الصـنـاعـيـةـ .ـ فـلـنـخـرـجـ مـنـ هـذـهـ الـحـلـقـةـ الـمـفـرـغـةـ ،ـ لـأـنـهـاـ قـدـ تـكـوـنـ بـدـاـيـةـ لـحـقـقـةـ جـدـيـدـةـ مـنـ الـعـصـورـ الـمـظـلـمـةـ ،ـ دـوـنـ أـمـلـ فـيـ اـمـكـانـيـةـ النـهـضـةـ .ـ

وـيـهـدـدـنـاـ خـطـرـ ثـالـثـ .ـ وـأـقـدـ بـذـلـكـ الـمـشـكـلـةـ الـخـطـيرـةـ الـمـتـمـثـلـةـ فـيـ انـعـدـامـ التـعـاوـنـ فـيـ الـنـظـامـ الـعـالـيـ الـدـوـلـيـ .ـ وـكـمـ يـعـرـفـ الـجـمـيعـ ،ـ اـضـطـرـ مـؤـخـراـ الـعـدـيـدـ مـنـ الـبـلـدانـ ذـوـيـ الـدـيـوـنـ الـكـبـيـرـةـ ،ـ وـمـنـ بـيـنـهـاـ الـمـكـسيـكـ ،ـ الـبـدـءـ فـيـ التـفاـوـضـ مـنـ جـدـيـدـ بـشـأنـ دـيـونـهاـ الـخـارـجـيـةـ .ـ

وـمـنـ الـأـمـورـ غـيـرـ الـمـنـطـقـيـةـ الـتـيـ تـجـعـلـ الـعـرـبـ يـفـكـرـ طـلـيـاـ ،ـ هـيـ حـقـيـقـةـ أـنـ النـمـوـ فـيـ كـبـيـرـ مـنـ الـبـلـدانـ الـجـنـوبـ يـتـعـرـضـ لـلـاـنـتـقـادـ مـنـ ذـاتـ الـبـلـدانـ الـتـيـ قـدـ مـتـلـهـاـ الـقـرـوـضـ لـتـحـقـيقـ ذـلـكـ الـغـرـضـ ،ـ وـالـتـيـ بـدـأـتـ تـعـاطـلـ فـيـ مـدـ أـجـلـ الـائـمـانـ الـلـازـمـ لـمـواـصـلـةـ النـمـوـ ،ـ رـغـمـ أـنـ هـذـاـ النـمـوـ وـحـدهـ هـوـ الـذـيـ سـيـجـعـلـ بـاـمـكـانـ الـبـلـدانـ الـمـدـيـنـيـةـ تـسـدـيدـ مـاـ بـذـمـتهاـ لـلـبـلـدانـ الـدـائـنـةـ ،ـ وـأـنـ تـشـتـرـىـ مـنـهـاـ .ـ

وـالـيـوـمـ لـيـسـ بـوـسـعـ الـمـكـسيـكـ وـالـكـثـيرـ مـنـ الـبـلـدانـ الـعـالـمـ الـثـالـثـ أـنـ تـقـومـ بـالـدـفـعـ حـسـبـ موـاعـيدـ اـتـفـقـ عـلـيـهـاـ فـيـ ظـرـوفـ تـخـتـلـفـ كـثـيرـاـ عـنـ الـظـرـوفـ السـائـدـةـ فـيـ الـوقـتـ الـحـاضـرـ .ـ

أـنـ التـوـقـعـ لـاـ يـخـدـمـ مـصـلـحةـ أـيـ طـرفـ ،ـ لـأـحـدـ يـرـيدـهـ .ـ فـاـذـاـ مـاـ حـدـثـ ،ـ فـاـنـهـ يـقـعـ رـغـمـ اـرـادـةـ الـمـدـيـنـيـنـ ،ـ وـالـتـالـيـ خـارـجـ نـطـاقـ سـوـلـيـتـهـمـ .ـ لـذـلـكـ يـتـعـمـنـ عـلـىـ كـلـ مـنـاـ أـنـ يـتـفـاـوـضـ بـجـدـيـةـ وـمـحـذرـ

وواقعية . ان النظام المالي الدولي يتكون من عدة أطراف : دائتون و مدینون و ضامنون ؟ وهل
بدورهم مرتبطون بأولئك الذين ينتجون وأولئك الذين يستهلكون ، بأولئك الذين يشترون وأولئك
الذين يبيعون . إنها مسؤوليتنا جماعا ، ويجب على كل منا أن يتولى القيام بها . ان الأوضاع
العادية تنجم عنها مواقف متماثلة ، دونها حاجة الى المؤامرات والمكائد . ونحن البلدان النامية
لا نريد أن نكون عبيدا . لا يمكننا أن نعرض اقتصاداتنا للشلل ، أو نجلب لشعوبنا تعاسة أكبر من
أجل تسديد دين تضاعفت كلفته ثلاثة مرات ، دون أن تكون نحن السبب في ذلك أو تلك مسؤوليتنا ،
فقد فرضت شروطه علينا فرضا . ونحن بلدان الجنوب على وشك أن نفقد آخر ورقة في المباراة ، فاذ لم
نستطعمواصلة المباراة ، فستنتهي بخروج الجميع خاسرين .

أود أن أؤكد ما يلي : نحن بلدان الجنوب لم نخطئ في حق الاقتصاد العالمي . ان جهودنا لتحقيق النمو من أجل القضاء على الجوع والمرض والجهل والتبعية لم تكن السبب في الأزمة الدولية . ان السبب الأكثر مباشرة هو القرار بالتسليح ، محاربة القوة بالقوة ، ذلك هو الذي جر الاقتصادات ، بصورة مباشرة وغير مباشرة ، نحو هذا المصير الأحمق . ولكننا نستطيع التغلب على الأزمة .

ونحتاج الى وقت أقصر اذا اعتمدنا على الدعم المالي المعقول من المجتمع الدولي ، وليس على النغير وفرض العقوبات علينا عن أخطاء لم ترتكبها .

وسيفيد هذا الدعم الدائنين والمدينين معا لأننا ننتهي الى عالم واحد ، اذا كنا نشكل فيه جزءا من المشكلة ، فاتنا بالمثل نشكل جزءا من التسوية . نحن بحاجة الى النقد الاجنبى للسداد ولدفع أثمان مشترياتنا . ويحتاج رفاقنا الشراء من أجل البيع وتحقيق حصيلة . وهذه علاقة صحيحة يستفيد منها الجميع . وهي هكذا بسيطة .

وتعتبر المكسيك حالة نموذجية جيدة لمختلف المشاكل القائمة بين الشمال والجنوب بسبب ثنائية وضعها النابعة من كونها بلدا يقف على عتبة التقدم والتنمية ، في موقعها الجغرافي هذا ، وكذلك بسبب التوقعات المحلية والدولية بالنسبة لمواردها النهضوية .

ونحن لم ندخل جهداً في السنوات الا خيرة في سبيل الوفاء باحتياجات مواطنينا عن طريق تطوير

(الرئيس لويس بورتيجو)

قدرتهم الانتاجية الكامنة الكبيرة ، جنبًا إلى جنب مع احتياجات الاقتصاد العالمي ، مدفوعين بقدر لا يأس به من التمويل الخارجي . وخلال الأربع سنوات الماضية كان معدل النمو السنوي لدينا ما يزيد على ٨ في المائة ، وضاعفت قدرة صناعتنا القائمة ، وانتقلنا من المركز الثامن عشر إلى المركز الرابع بين البلدان المنتجة للنفط ، وضاعفت إنتاج الهيدروكربون ثلاث مرات خلال تلك الفترة ، وقمنا بالعمل الآني المطلوب للتنمية الاجتماعية المكثفة ، واستحدثنا بذلك ٤ ملايين وظيفة ليس لتشغيل العاطلين عن العمل حالياً وحسب وإنما لتوفير فرص العمل للأجيال القادمة .

وفي عام ١٩٨١ عرقلت أكبر زيادة للنمو في تاريخنا عرقلة كبيرة . فخططنا التي كنا قد وضعنا برامجها وميزانياتها السنوية لأربع سنوات متتالية ، وجدنا فجأة أننا لا نستطيع تمويلها بسبب الانخفاض في أسعار المواد الأولية ، بما في ذلك النفط ، وبسبب أسعار الفوائد العالمية التي فرضت على الديون الخارجية التي كان الاتفاق على شروطها قد تم سابقاً ، مما تسبب في زيارة تكاليفها ثلاث مرات . هذا المسلسل الخبيث من التضخم ، وتخفيف أسعار العملات ، وارتفاع الأسعار والأجور ارتفاعاً كبيراً ، أوقف سيرتنا نحو الرخاء . ففي غضون ثلاث سنوات فقط كان هروب رأس المال ضعف مستوى الاستثمار الأجنبي في بلدنا . وهكذا ، بسبب نظام التمويل وحرية التحويل ، وللسبب المساعد الكامن في مجاورتنا لأنّي بلد في العالم ، نضبت احتياطياتنا . وهذا الواقع من السهل الحديث عنه ، ولكنّه واقع موجع لـ ٧٠ مليوناً مكسيكيًا بدأوا في التطلع صوب مستقبل أفضل .

إن سبلنا في الحياة والعمل وإدارة شؤوننا قد تم تشويهها من قبل وسائل الإعلام ، التي عرضتنا في أعين العالم بصفتنا بلداً عاجزاً عن تشكيل مصيره ، وغير قادر على إدارة موارده ، حتى يكون البديل هو التبعية والخضوع للمطامح الجشعة للدول الأجنبية . لقد عانت البلدان النامية مثل المكسيك من الكثير . والكثير من شاكلنا ازدادت سوءاً بتحريض من التقارير التي تتوصل إلى النتائج التي تعلّم عنها .

و بعد القيام بمحاولات كبيرة لتصحيح الوضع الاقتصادي ، قررت حكومتي أن تقطع جذور الشّر وتبعده مرة وإلى الأبد . ومن الواضح أنه كان هناك عدم اتساق بين سياسات التنمية الداخلية وبين هيكل مالي دولي يتسم بالطفرة والتقييد .

لا يمكن اتباع سياسة نمو معقولة على حساب حرية التعامل في القطع الأجنبي ، ولهذا السبب فرضنا رقابة على التعامل بالقطع الأجنبي .

ولو أخذنا حدودنا مع الولايات المتحدة ، التي يبلغ طولها ٣٠٠٠ كيلومتر ، في الاعتبار ، نجد أن الرقابة لن تؤدي الغرض منها إلا من خلال نظام مصري يخدم سياسات بلده وحكومته وليس صالحه القائمة على المضاربة والتقلبات الناجمة عن الغوض في النظام المالي الدولي . لهذا السبب قمنا بتأمين المصادر .

لقد أصبحنا مثلا حيا على ما يحدث عند ما تحوم تلك الكمية الكبيرة من رأس المال المتسمة بالتنقل والمضاربة حول العالم بحثا عن أسعار الفوائد العالمية ، والاعفاءات الضريبية ، والاستقرار السياسي والتحول إلى المفترضين . إنها يمكن أن تقلب النظم الرأسمالية في بلدان بأكملها وتترك وراءها الدمار . يتوجب على العالم أن يتحكم في ذلك ، وليس في مقدوري أن أتخيل أنه لا يمكننا إيجاد صيغة تسمح ، دون الحد من التحركات والتدفقات الضرورية ، باصلاح ظاهرة تسبب ضررا لنا جميعا . وانه من الضروري أن يضع النظام الاقتصادي الدولي حلقة وصل بين إعادة تمويل التنمية في البلدان التي قاست من فرار رأس المال وبين رأس المال الذي ترك تلك البلدان . يجب أن تحصل تلك البلدان ولو على قدر من فتات خبزها على الأقل .

وفي مواجهة هذه الحقائق الدرامية فإنه تلقى علينا المحاضرات عن الحرية الاقتصادية بمها كان الشمن ، وهو الأمر الذي لا يطبق حتى في الدول التي تدافع بحرارة عن هذا المبدأ . وبالعكس ، فإن خطر التعرض لفقد الكثير من الحكومات ، ومن بينها حكومتنا ، لسلطتها الوطنية قد حدا بها أن تعزز إصلاحاتها الاقتصادية وأن تدعم دور الدولة في توجيه اقتصادياتها الوطنية ، وهذه هي حالات الدفاع المشروع .

إن المكسيك مستعدة للتفاوض في أي مجال وأي محفل . إن لدينا من الموارد والتقاليد والتاريخ ما يعزز المبادئ التي أرستها ثورتنا الاجتماعية الشعبية . ونحن على ثقة من أننا بصفتنا بلداً يقع على الحدود بين الشمال والجنوب فان مصيرنا لا يهم المكسيكيين وحدهم بل يهم جميع البلدان النامية . ويكتفي أن أقول لها جميعاً ان علينا أن نبني رأسنا مرفوعاً وأن نقف معاً ، اليوم وكل يوم ، في كرامة يشاطر بعضنا البعض الآمال والجهود المشتركة . ولم يكن أبداً مبدأ السيادة على الموارد الطبيعية والأوضاع الاقتصادية أكثر سرياناً منه اليوم ، ان العلاقات المتعددة التي نعاني منها يمكن أن تؤدي إلى القضاء على السيادة . ان التدخل من قبل الشركات عبر الوطنية ، والتركيز المتزايد في المنشآت المالية ، وخضوع النظم المصرفية للعواصم الكبيرة وتتدفق رأس المال بصورة ضخمة وتقليل نماذج غريبة عن تنميتنا تهدد بالخطر وجود الدولة الوطنية .

ورغم القضاء على الروابط الرسمية للتبعية فإنها مستمرة ، ونمط السيطرة الذي قام النظام الاستعماري عليه قد عزز . ان تركيز الشروة والسلطة يتزايد بينما ازداد فقر مناطق شاسعة من العالم . وفي الموقف الراهن ان أجهزة التعاون الدولي التي أنشأها أفادت في تهدئة بعض الضائير المثقلة ، ولكن تكشف أنها جميعاً لم تكن قادرة على حل المشاكل اليومية الخطيرة ذات الطابع الهيكلي .

ان الاتهامات التي وجهتها بلدان الجنوب في هذا الصدد كانت اتهامات دقيقة وبعيدة النظر .

وقد ما اقترحنا نظاماً جديداً فاننا كما ننشد اصلاحاً موسسياً عميقاً يمكنه تصحيح سار العلاقات الاقتصادية الدولية . وكما نود تجنب التردّي الباءل الذي حدث في السنوات الأخيرة ، وأن نتجاوز الأزمة . ولكن الوقت ليس متأخراً أبداً للقيام بالصلاح .

ان التحولات التاريخية الكبرى تحدث عادة عند ما لا يكون هناك بديل لذلك ، وهذا يفسر البون الذى يفصل بين الأنبياء والثوار . ان الأمراض الخطيرة تتطلب علاجات كبيرة .

ان العلاقات الاقتصادية الدولية ينبغي اعادة النظر فيها بحكمة وبشعور بالالتزام .

ويجب الا نبحث عن المذنبين بل نبحث عن أولئك الذين سيكونون مسؤولين عن المستقبل .

ان تحديد السبب النهايى لأمراضنا هو مهمة المؤرخين والباحثين وليس مهمة القادة السياسيين .

ان القيام بهذه المهمة الضخمة لتحقيق التكامل السياسي والاقتصادى يتطلب تفسيرا في الموقف . وحتى الان ما زالت تسيطر علينا "المانوية" الأيدىولوجية التي تغدى هيبة الدول العظمى .

ولقد كان هناك اتجاه لفرض نفس أنظمة الماضي ، وفي علاقة جدلية مكثفة ، لم تحل بعد فان مذهب التغيير واستراتيجياته قد ووجهت بالمصالح المكرسة والرغبة في الحلول التوفيقية ، وغرائز الامبراطوريات المستحفظة التي لا تنتهي . ولذلك فان المفاوضات الاقتصادية العالمية يجب أن تقدم الفرصة للتوفيق بين وجهات النظر المتعارضة والتوصل الى صيغ تتناسب مع احتياجات الحاضر . ومن الملحوظ أن ندعو الى عقد هذه المفاوضات اذا لم يكن تأجيلها .

ولا يمكن للنزاع المزعوم بين الوكالات المتخصصة في المنظومة وبين سيادة هذه الجمعية أن يقدم كذرية لتأخير الحوار . ان جميع الهيئات التابعة للأمم المتحدة قد أنشأها بمقرراتنا ذات السيادة وهي تعمل جميعها في إطار قانوني وينبغي احترامها .

ان المبرر لوجود هذه الهيئات الدولية لا يمكن أن نجد له في ادامة التفاوت غير المغوب فيه ، بل في السعي الى حلول رشيدة للقضايا الأساسية لعصرنا - نزع السلاح والأمن الجماعي والتنمية .

ان الأمم المتحدة قد أنشئت في وقت يختلف عن هذا الوقت ونحن الان على مفترق الطرق وان لدينا المدخل الذى نستحقه وليس أماشا شواه . واذا لم نستطيع معرفة كيف نستخدم هذه الهيئة في التغلب على الأزمة واقامة نظام أكثر عدالة ، وفوق كل ذلك نظام يتNESS مع عصرنا ، فلن تكون هناك فرصة أخرى لذلك . ان المفاوضات العالمية ينبغي أن تبدأ فورا وأن تدار بكفاءة وبنية خالصة في التوصل الى الاتفاق . ان السلم والأمن العالميين مهددان اليوم الى حد كبير

ويجب الحفاظ عليها بأى شئ . ان أى حل أو أى تنازل أفضل من الحل البديل . نحن لانملك أن نفشل ، وتوقعنا للأسوأ أمر له ما يبرره . وليس تراث الحضارة وحده هو المعرض للخطر بل نفس بقاء أطفالنا والأجيال المقبلة من البشرية .

فلنفعل ما هو ممكن ومعقول . ولنتذكر جميعا الظروف المأساوية التي أنشئت فيها هذه المنظمة والآمال التي علقناها عليها . ان هذا هو المكان وهذا هو الأوان للقيام بذلك . ولنأمل بأن المواجهات المنطقية في النظم التعددية ، والغورات المفهومة للخلاف في الرأي ، التي يضاعف بها الشعور بالاحباط من العقم ، والتأخيرات التي لا يمكن تفاديتها في المفاوضات ، كل هذا لا يلغي الحق الأسمى المتمثل في الأمم المتحدة .

ولا يجب أن نستسلم لأن تتردى الأمم في حماة الإجراءات الرسمية بينما تبذل الضغوط الخارجية لتحقيق صالح أناقية لا تقوى على مواجهة الاختبار في نظام قانوني عام .

اننا جميعا أجزء في هذا الاتحاد . وهو يقوى ان أردنا أن يكون كذلك ، وخاصة من جانب أولئك الذين يستلكون القوة الحقيقة ويتحملون بذلك المسؤولية النهاائية . ونحن لم ننشئ جهازا أفضل أو أكثر فاعلية من هذا الجهاز . وأكرر مرارا وتكرارا مسبق أن قلته هنا . ان هذا هو الوقت لنقرر ما إذا كانت البشرية تخضع للقوى أو أن القوى يخضع للبشرية . ولم تكن هذه الحقيقة أكثر صحة منها الآن . وسنقف على الجواب هنا وستشهد القرون المقبلة على ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نيابة عن الجمعية العامة أشكر رئيس

الولايات المتحدة المكسيكية على خطابه الهام .

أصطبخب فخامة السيد خوسيه لوبيز بورتيث رئيس الولايات المتحدة المكسيكية إلى خارج

قاعة الجمعية العامة .

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد غرومي코 (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : الرفيق هولاي ، اسمحوا لي أن أهنئكم بمناسبة انتخابكم رئيساً للدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة ، متمنيا لكم النجاح كاملاً في مهمتكم ذات المسؤولية العظيمة . لقد أتيحت لنا الفرصة لكي نهنئ السيد بييريز دى كوبيار الأمين العام للأمم المتحدة عند ما قام مؤخراً بزيارة للاتحاد السوفيatic حيث أجرى محادثات هامة هناك . لقد حظى باستقبال حار جداً به .

ان دورة للجمعية العامة للأمم المتحدة فرصة فريدة لاستعراض الواقع الدولي في كل تنوعه ، ولتفهم أكثر عمقاً لأهم ما يشغل الشعوب في مختلف القارات . ويصبح المرء ، مسرة أخرى ، مقنعاً بأنه من بين المشكلات الكثيرة في عالم اليوم ، نجد المشكلة الرئيسية البارزة هي مشكلة تجنب التهديد بنشوب حرب نووية .

يكاد الجميع أن يكونوا متفقين تقريباً على أن التطورات التي وقعت في العالم قد مضت على نحو يثير الانزعاج . ويسأل الناس أنفسهم عما إذا كان سباق التسلح المجنون يمكن وقفه ، وعما إذا كان الانحدار نحو الهاوية يمكن منعه . وما الذي يمكن عمله لمواجهة سياسات أولئك الذين يتحدثون عن سيناريوهات مختلفة للحرب النووية كما لو كانت لعبة من العاب القمار وليس مسألة تؤثر على مصائر البشرية ؟

ان هذه أسئلة شريرة ، والاتحاد السوفيتي مقتنع بشكل راسخ بأنه مكن — بل يجب — الحفاظ على السلم ؛ لأنّه أعظم قيمة في العالم . ولا بد لهذا السلم أن يكون عادلا ، وجديرا بذلك الذرا التي بلغتها حضارتنا على الأرض . ونحن نستمد هذا الإيمان من التاريخ نفسه ، فهو وإن حفل بالكثير من الصنحات الأساسية ، إلا أنه يحسى أيضاً أمثلة على الحلول المتازنة لأكثر المشاكل الدولية صعوبة .

ودعونا نتذكر كيف تم وضع ميثاق الأمم المتحدة ، الذي هو مدونة للقواعد المعترف بها عالمياً لتحكم العلاقات بين الشعوب . وقد بلور إنشاء هذه المنظمة ، ووضع ميثاقها ، كما حدث في الماضي ، تجربة النفال ضد الفاشية والانتصار العظيم عليها . وفي الوقت الذي تمت فيه صياغة الميثاق ، كان هناك أمل في العالم بمكانية تجنب مأساة شاملة أخرى . ولا يزال هذا الأمل حقيقة واقعة منذ حوالي أربعين عاماً .

والآن دعونا ننظر إلى التغيرات التي حدثت في العلاقات الدولية في السبعينيات ، عند ما أتيحت الفرصة لشعوب العالم لكي تتنفس هواء الانفراج . وبالطبع فإن الاختلافات في الأنظمة الاجتماعية والأيديولوجيات ، وفي النظرة العالمية لم تكن أقل مما هي عليه اليوم ، ولكن حتى عند ما نأخذ في الاعتبار تماماً تلك الاختلافات ، نجد أن الدول والقادة الذين يدرون دفة سياساتها قد وجدوا بالفعل الأسلوب الذي تؤدي إلى العلاقات المبنأة بين الأمم . وإن هذه التجربة المستمرة للتعايش السلمي قد عمقت جذورها في أذهان الشعوب وفي نسيج العلاقات بين الدول ، وليس من السهل التخلص منها . وإن الرغبة في اعطاء الأوامر لدول أخرى ، والسيطرة على العالم ، يجب ألا يسمح لها بأن تكون ظلاً لتجربة الماضي وتسكت صوت العقل .

ويرفض الشعب السوفيتي النظرة المتشائمة القائلة بأنه ليس أمام الإنسانية من سبيل تسلكه سوى تكسير الأقوام من الأسلحة والتأهب للحرب . وأنه من الخطأ التقليل من قيمة التهديد المتزايد بالحرب ، وسيكون من الخطأ الفادح أن نعجز عن رؤية امكانية وجود احتمالات بالفعل لوضع حاجزاً يمكن تجساؤه ضد الحرب . ويضع الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي جميع امكانياتهما السياسية والأدبية وكل هيبة سياستهما في كفة السلم .

وهذا واضح بالتأكيد في الالتزام الذي أخذه الاتحاد السوفيتي على عاته منفردًا بألا يكون البارئ في استعمال الأسلحة النووية، وهو التزام أعلن رسمياً في رسالة وجهها ليونيد بريجنيف إلى الدورة الاستثنائية الثانية للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة لمنع السلاح . وقد كانت لهذا العمل أهمية تاريخية ونظر العالم إليه على هذا الأساس . ألم يحن الوقت لشركائنا الغربيين ، ودول منظمة حلف شمال الأطلسي لكي تقيم بشكل جاد الفرص التي فتحتها العبرة السوفياتية ؟ نحن نتوقع منهم أن يزروا هذه العبرة بعناية مرة أخرى . وفي سعيهم للتقليل من أهمية العبارات الإسلامية للاتحاد السوفيatic ، يتحدث العديد من القادة الغربيين عن الحاجة إلى الثقة في العلاقات بين الدول ، ولكن ما هو السبيل الأفضل لخدمة وتحقيق هذا الفرض ؟ إن أفضل ما يخدم هذا الفرض نبغي الاستعدادات للحرب ، وسياسة سباق التسلح ، وزيادة حدة التوترات الداخلية . لسازاً لا يخطئون التزاماتهم كما فعل الاتحاد السوفيatic بألا يكونوا البارئين باستعمال الأسلحة النووية ؟

ونسمع في بعض الأحيان الى ما يقال من أن المسألة ليست فقط مسألة الأسلحة النووية ، لأنها توجد أسلحة تطهيرية أيضا . نعم ، إنها موجودة . ولكن يوجد رد مقنع على ذلك أيضا ، فنحن نصر على أن تقطع جميع الدول على نفسها عهداً بنبذ أي استعمال أو تهديد بالقوة في علاقاتها .

وفي عام ١٩٧٦ ، اقترح الاتحاد السوفياتي إبرام معاهدة عالمية حول عدم استعمال القوة في العلاقات الدولية وقدم مشروع المعاهدة إلى الأمم المتحدة لبحثه . وبينما مشروع المعاهدة هذا صرامة على أن تحجم الدول عن استعمال القوى التي تتنطوي على أي نوع من أنواع الأسلحة — وأؤكد على ذلك — أي نوع من أنواع الأسلحة . وستكون فكرة طيبة أن نضع ذلك على أبواب كل وكالة في واشنطن تهتم بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة .

ونلاحظ بارتياح أن المبادرة الخاصة بعدم استعمال القوة قد حظيت بتأييد الأغلبية العظمى للدول الأعضاء في الأمم المتحدة . . وبالفعل ، تم إنشاء لجنة مخصصة لصياغة مثل هذه المعاهدة . لماذا إذن لم يتم وضع تلك المعاهدة ؟ لأن الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي تعطّلها ؟ هل يمكن علاج هذا الموقف الآن ؟ نعم ، يمكن ذلك . والاتحاد السوفيتي على استعداد حتى في هذا اليوم أن يجلس إلى مائدة المفاوضات لكي يضع في شكل رسمي الالتزامات الصارمة لعدم استعمال

القوة في تسوية المنازعات والخلافات القائمة بين الدول . ولا يمكن لأحد المغامرة بانكار أن عددًا قليلاً من النزاعات والخلافات قد تراكم ، ولكن ليست هناك من بينها مشاكل لا يمكن حلها بالطرق السلمية . ليس هناك مشكلة في أي جزء من العالم ، أو في أي مجال من مجالات السياسة العالمية ، لا يمكن حلها بالطرق السلمية إذا ما استلهم المرء أهداف السلام .

ومع ذلك ، لا بد للمرء أن يلاحظ ، أن الولايات المتحدة الأمريكية قد اختارت لنفسها سياسة مختلفة . ولسبب هذه السياسة هو الرغبة في غرض ارادتها على الدول والشعوب الأخرى . هذه الرغبة تكمن وراء جميع الخطط الراجمة الى انتاج الأسلحة ، وتكون أيها وراء السياسة الارجحية للولايات المتحدة الأمريكية . وقد استرعى الاتحاد السوفيتي النظر مارا الى حقيقة أن مثل هذه السياسة تمثل تهديدا خطيرا للسلم .

وقد أعلن بصراحة في الولايات المتحدة عن هدف تحقيق التفوق في الأسلحة . وإن الفكرة القائلة بأن الولايات المتحدة يجب أن تكون الدولة الأولى عسكريا قد استفردت المسؤولين فيها . ويجرى تخصيص بالغ هائلة لبناء آلية الحرب في الولايات المتحدة وهو مر الأسلحة يزداد ارتفاعا . وفي الوقت ذاته هناك خط يعمل بصفة مستمرة لتلقيق مختلف ألوان الزيف عن القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي وعن سياسته الخارجية . ويجرى خداع الناس عن هذه كل يوم .

لماذا يجري ذلك كله ؟ لأنه - ببساطة - يصبح من السهل في جو حاصل بالأكاذيب والهستيريا والشوفينية الحصول على موافقة على ميزانيات عسكرية فلكية ، ويكون من الأسهل تحويل موارد البلاد إلى الاستعدادات للحرب ويعيدا عن الأغراض السلمية ، مثل القضاة على البطالة ، ومحاربة التضخم ، ويعيدا عن استخدامها لصالح الشعب ، الأمر الذي يدعو إليه الاتحاد السوفيافي .

يخطط دعاة سباق التسلح لسيناريوهات عديدة للحرب النووية ؛ الحرب الخاطفة ؛ الحرب المطلولة ؛ الحرب المحدودة ؛ الحرب الشاملة . كل تعریف متصور وغير متصور يجري تعديمه والترويج له . وبالهدوء البارد لحفاري القبور ، فإنهم يتکهنون بالخسائر التي سوف يتحملها كل جانب في كارثة نووية . ويتجاهلون عن عدم حقيقة أنه في أية حرب نووية - تقوم في الظروف الحالية - لن يكون هناك منتصر . ولا أظن أن هناك كثيرين اليوم يمكن أن يختلفوا في ذلك .

وقد أشار الاتحاد السوفيافي في عدد من المناسبات ، بما في ذلك دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، إلى الطبيعة الخطيرة للطريق الذي تسلكه واشنطن ، والذي يرمي إلى الإخلال بالتوازن العسكري الذي نشأ بين الاتحاد السوفيافي والولايات المتحدة ، وعموماً فيما بين منظمة حلف وارسو ومنظمة حلف شمال الأطلسي . وفي كل مكان ، في البر والبحر ، تسعى الولايات المتحدة التي فرضت أو تعزيز وجودها العسكري وانشاء قواعد جديدة . وانظروا إلى تلك المذبحة الدموية الفاجرة التي تجري في الشرق الأوسط حيث يدور بحث محموم عن عملاً جدياً يجري ضمهم إلى الاستراتيجية العسكرية للبناتجون .

وطبيعة الحال ، يجب أن يكون واضحاً أن الاتحاد السوفيافي لا يعترف بحق أي أحد في التفوق العسكري ، وسوف يعمل جاهداً من أجل أن يحدث ذلك .

ومن العبارات التي تعرف بها الأمم المتحدة ، مبدأ عدم تدخل الدول في الشؤون الداخلية للدول الأخرى . وقد جرى تكرار ذلك مرات عديدة في مقررات الأمم المتحدة . ومع ذلك ، فإن العالم يشهد اليوم انتهاكاً صارخاً لهذا المبدأ .

ويمكننا أن نسأل : من الذي أعطى واشنطن الحق في أن تقول للدول ذات السيادة ما يجب أن تفعله ، وما يتعمّن عليها ألا تفعّله داخل حدودها . ومن الذي أعطى واشنطن الحق في أن تحاول

(السيد غروميكو ، اتحاد الجمهويات
الاشتراكية السوفياتية)

انزال العقاب بأولئك الذين يعتزون بسيادتهم ، والذين لا يستسلمون للضغط ؟ ومن الذي أعطى واسطن الحق في أن تطبق جميع ألوان العقوبات ، وأن تخوض عمليات حصار اقتصادي ، بل وحتى أن تلجأ إلى قعقة السلاح ؟

ويبدو من واقع ما يقوله البعض أن مصالح الولايات المتحدة يجري تعريضها للخطر في كل مكان في العالم تقريباً . ان هذه فرضية لا معقوله . ومع ذلك ، يجري استخدامها لتبرير تدخل صارخ في شؤون الآخرين . وتستخدم على نطاق جغرافي كاسح ، سواء في دول قريبة أو في دول تبعد بآلاف كثيرة من الكيلومترات عن الولايات المتحدة .

لا يسمح الاتحاد السوفيaticي مطلقاً ، ولن يسمح أبداً ، لأحد بأن يتدخل في شؤونه الداخلية . هذا هو موقف دول المجموعة الاشتراكية ، وموقف الدول الأخرى التي تحترم استقلالها وحقوقها المشروعة .

وأود أن أعبر عن الأمل في آلا يجري اعلان أية مبررات للتدخل الخارجي في شؤون الدول ذات السيادة الأخرى من فوق هذه المنصة ، والآ فانها سوف تتوقف عن خدمة الهدف التي انشئت من أجله . انتي أرجو أن يكون في رمز الأم المتحدة الذي يراه جميع الحاضرين في هذه القاعة تحذير لاولئك الذين يفشلون في التمييز بين ما يملكونه وبين ما يملكون الآخرون .

لا يمكن لاستعراض الساحة الدولية أن يجعلنا نتجاهل الموقف الذي بدأ يتشكل في بعض أجزاء من العالم . وفي المقام الأول ، يتوجه الاهتمام الشديد إلى الشرق الأوسط ، لأن هذه الدورة للجمعية العامة تعقد في وقت لم يهدأ فيه الفبار بعد في الشوارع التي دمرت في مدينة بيروت القديمة وبينما دما عشرات الآلاف من ضحايا العدوان لم تجف بعد .

يشعر جميع الشرفاء في العالم بالسخط لراقة الدماء من جانب المعتدلين في المخيمات الفلسطينية في غرب بيروت حيث ذبح الفلسطينيون العزل ومعظمهم من النساء والأطفال والشيوخ .

هل كان في مقدور إسرائيل أن ترتكب العدوان وابادة الجنس ضد الفلسطينيين لولا وجود ما سمي "بتواافق الآراء الاستراتيجي" مع الولايات المتحدة الأمريكية ؟

ووفق ما يمكن للمرء أن يرى ويحكم ، فإنهم يشعرون في إسرائيل الآن بسعادة وغيضة بالغة ،

ولكن هذا ما يمكن أن نسميه نصراً رخيصاً . فلقد تحول العدوان فعلاً إلى هزيمة أدبية وسياسية خطيرة لا سرئيل . واتسعت الفجوة بين إسرائيل وبيرانها ، وثبت بذلك جديداً للكراهية والبغضاء والعداوة ، ويمكن أن تنمو منها عناقيد غضب .

يبدو أن أولئك الذين يضعون سياسات إسرائيل لا يفكرون كثيراً في مستقبل بلد هم . وهذا أمر سئ للغاية في الواقع الأمر . ومن الواضح أن الذي يعوقهم عن ذلك هو صالح وطنية ضيقة .

ان السبب الجذري لمساعدة لبنان يمكن في كامب ديفيد ، ويجب أن يكون واضحـاً الآن لكل شخص

موضوعـيـ أنـ الصـفـقـاتـ المـنـفـصـلـةـ الـمـنـاهـضـةـ لـلـعـرـبـ تـؤـجـلـ فـقـطـ تـحـقـيقـ سـلـمـ عـادـلـ فـيـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ .

ويقول المعتدى والمتواطئون معه ان كامب ديفيد تعني السلام . ويعتبر مثل هذا التأكيد سخريـةـ منـ الفـكـرـةـ العـمـيقـةـ الـإـنـسـانـيـةـ النـبـيـلـةـ لـلـسـلـامـ .

أـىـ نوعـ مـنـ السـلـمـ أـنـتـجـتـهـ كـامـبـ دـيفـيدـ يـتـضـحـ مـنـ حـقـيقـةـ

أنـ مـزـيدـاـ مـنـ الدـمـاءـ قدـ أـرـيقـ مـنـذـ كـامـبـ دـيفـيدـ أـكـثـرـ مـاـ حدـثـ خـلـالـ العـدـوانـ إـلـاـ إـسـرـائـيلـ فـيـ ١٩٦٧ـ .

وتـؤـكـدـ الـبـيـانـاتـ الـتـيـ صـدـرـتـ مـؤـخـراـ عـنـ واـشـنـطـنـ ،ـ وـالـتـيـ تـقـولـ بـأـنـهـاـ تـمـثـلـ خـطـطـاـ لـلـتـسوـيـةـ فـيـ

الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ أـنـهـاـ لـاـ تـزالـ تـفـكـرـ فـيـ اـطـارـ الـأـمـلاـءـ وـالـعـدـاءـ تـجـاهـ الـعـرـبـ أـكـثـرـ مـاـ تـفـكـرـ فـيـ شـرـطـ السـلـمـ .

ان الغالبية العظمى للدول تؤمن بالمبادئ السياسية القائلة بأنه لا يمكن أن يكون هناك سلم دائم في الشرق الأوسط مالم تحسم مسألة الدولة الفلسطينية المستقلة . ومع ذلك ، توضح خطة واشنطن صراحة أن الولايات المتحدة ضد إنشاء مثل هذه الدولة .

ومن المقبول على نطاق واسع والمسجل في مقررات الأمم المتحدة ، ان مشكلة الوفا ، بالتطبعات الوطنية للفلسطينيين لا يمكن أن تحل دون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، في الوقت الذي لم ترد فيه اشارة في الخطة الأمريكية الى منظمة التحرير الفلسطينية كطرف في التسوية وواقع الأمر ، أن واشنطن تتتجنب أيضاً كلية مسألة أساسية مثل انسحاب اسرائيل من كافة الأراضي العربية التي تحتلها .

ان كل المقررات التي اتخذتها الأمم المتحدة انما تنطلق من فرضية مقتضاه ان الأمان الحقيقي في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق الا اذا كان شتركاً بين كل الدول والشعوب في هذه المنطقة . وان ما يسمى بمبادرة واشنطن تركز بالكامل على أمن اسرائيل وحدها ، ومصالحها هي التي تحظى بالاولوية القصوى مع الولايات المتحدة ذاتها ، التي تحافظ بطبيعة الحال على مزاعمها المتغيرة ، والتي ليس لها ما يبررها ، في أن لها دوراً قيادياً في شؤون الشرق الأوسط .

اننا ننظر بايجابية الى وجهات النظر الخاصة بتسوية مشكلة الشرق الأوسط ، والتي تتم الاعراب عنها في مؤتمر القمة العربي الأخير . اذ أن هذه الآراء ، على وجه العموم ، تسير على نفس النسق الذي يسير عليه الاتحاد السوفيتي بالنسبة لتسوية أزمة الشرق الأوسط .

وكما أكد ليونيد برجينيف مرة أخرى في الآونة الأخيرة ، فإن السلم العادل والدائم في الشرق الأوسط ، يمكن ، بل ويجب ، أن يقوم على أساس المبادئ التالية :

أولاً ، ان مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي الأجنبية عن طريق العدوان ، يجب أن يحترم احتراماً كاملاً . وهذا يعني ان كل الأراضي التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٢ وهي: مرتفعات الجولان ، والضفة الغربية لنهر الأردن ، وقطاع غزة ، والأراضي اللبنانية ، لا بد وأن تعود الى العرب ، ولا بد وأن تعلن حرمة الحدود بين اسرائيل وجيرانها العرب .

ثانياً ، الحق غير القابل للتصرف للشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ، وفي إقامة دولته المستقلة الخاصة به على الأراضي الفلسطينية التي ستكون محررة من الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية لنهر الأردن وفي قطاع غزة ، هذا الحق لا بد وأن يضمن عملياً ، كما يجب أن تتاح لللاجئين الفلسطينيين الامكانية التي وردت في مقررات الأمم المتحدة للعودة إلى ديارهم ، أو الحصول على التعويض المناسب للممتلكات التي تركوها وراءهم .

وفي هذا السياق ، يطيب لي أن أطرح السؤال التالي : هل ألغى أحد المقرر الذي اتخذته الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ ، والذي يتمثل في أن تنشأ في أراضي فلسطين التي كانت خاضعة للوصاية دولتان ذات سيادة ، أحداهما عربية والأخرى يهودية ؟ أبداً لم يفعل أحد ذلك . إذن ما هي أسس الحديث عن الوجود المشروع للدولة اليهودية بمفرد لها ، بينما وطى مدى ثلاثة عقود ونصف يجري القيام بكل شيء يمكن لعاقلة اقامة الدولة الأخرى ، أو الدولة العربية دون أن تكون هناك أساس لذلك لا الآن ولا فيما مضى ؟

ثالثاً ، الجزء الشرقي من القدس ، الذي احتلته إسرائيل في عام ١٩٦٧ ، والذي يقع فيه أحد الأماكن الإسلامية الرئيسية المقدسة ، لا بد من اعادته إلى العرب ، ولا بد من أن يصبح جزءاً لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية . إذ لا بد من ضمان حرية وصول المؤمنين إلى الأماكن المقدسة للديانات الثلاث في القدس كلها .

رابعاً ، حق كل الدول في المنطقة في وجود مستقل وآمن وفي التطور ، لا بد وأن يضمن على أساس المعاملة بالمثل لأن من البعض لا يمكن ضمانه بانتهاك من الآخرين .

خامساً ، حالة الحرب بين الدول العربية وإسرائيل ، لا بد من إنهائها ، ولا بد من اقرار السلام بينهما . وهذا يعني أن كل الأطراف في النزاع ، بما فيها إسرائيل والدولية الفلسطينية ، لا بد وأن تقطع على نفسها التزاماً متبادلاً باحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي بعضها البعض ، وأن تسوى المنازعات التي قد تنشأ بالطرق السلمية من خلال المفاوضات .

سادساً ، الضمانات الدولية للتسوية ، لا بد أن توضع وتعتمد . دور الضامن يمكن أن تتولاه ، مثلاً ، الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، أو مجلس الأمن كل .

ان الطريق نحو سلم دائم في الشرق الأوسط يمكن في الجهد الجماعي التي تبذلها كل الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وأفضل سبيل نحو تحقيق هذه الغاية هو انعقاد مؤتمر دولي ملائم .

وطني مدى ما يقرب من عامين الآن ، تدور رحى الاعدادات الدموية بين ايران وال العراق في حرب لا معنى ولا مضمون لها بالنسبة للمصالح الحيوية لشعبي البلدين . وهذا الصراع على أية حال بالآثار الخطيرة . ولابد من اطفاء النار قبل أن تنتشر أكثر من ذلك .

ان أهم شيء معقول يجب القيام به هو أن تقوم كل من ايران وال العراق بالقاء أسلحتهما جانبها ، وأن تضعوا الغطاء فوق فوهات مدافعهما ، وأن تسريا خلافاتهما على مائدة المفاوضات . لقد وقف الاتحاد السوفيaticي دوما الى جانب وضع حد للحرب بين الدولتين اللتين تربطهما ببلدنا روابط تقلدية ، ونحن نبذل كل مافي وسعنا للتوصيل الى ذلك . كما أنها تتوقع أن تتخلص الدول الكبرى من محاولاتها الramatic الى الاستغارة من هذا الصراع .

ان التخطيط الخاطئ لا يزال يجري بالنسبة لجمهورية أفغانستان الديمقراطية . اذ أن أعداء الشعب الأفغاني بما فيهما أولئك الذين يتهددون عن التزامهم بالديمقراطية ، يحاولون أن يعرقلوا بناء حياة ديمقراطية حقيقة في ذلك البلد . وبينما تجري الدعوة بالكلمات ، وبالكلمات فقط الى ايجاد حل سياسي للمشاكل التي نجمت حول افغانستان ، تبرهن الافعال على أنه تجري عرقلة تحقيق مثل هذا الحل بكل طريقة ممكنة .

(السيد غروميكو ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

ان امكانيات مثل هذا الحل موجودة . وهي تتتجدد في المقترنات البناة لحكومة جمهورية أفغانستان الديمقراطية ، والتي يؤيدها الاتحاد السوفيaticي تماماً . هناك شيء واحد مطلوب ألا وهو وقف التدخل العسكري من الخارج ضد أفغانستان ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد المحايد وغير المهازى السيارة .

وفي الاتحاد السوفيaticي فاننا ننظر الى بدء المفاوضات في جنيف بين ممثل جمهورية أفغانستان الديمقراطية وباكستان ، من خلال مثل شخصي للأمين العام للأمم المتحدة ، على أنه خطوة في الاتجاه الصحيح .

نحن نفهم تماماً المثاغل الشروعة للدول الساحلية على المحيط الهندي ازاء التوسيع الذي يحدث هناك بالنسبة للوجود العسكري الأمريكي ، ويمكن أن نلاحظ ذلك بالفعل وهو ينبع أمام أعيننا . ويمثل هذا بالمثل تهديداً لأمن الاتحاد السوفيaticي من الجنوب ، ولا يمكننا إلا أن نستخلص نتائجنا من ذلك .

يؤيد الاتحاد السوفيaticي الفكرة التي قدمتها دول عدم الانحياز بتحويل المحيط الهندي إلى منطقة سلم . ولو لا محاولات دول معينة ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، لاحباط تنفيذ قرار الأمم المتحدة في هذا الشأن لكان بالامكان أن يعقد منذ فترة طويلة مؤتمر دولي يمكن أن يكون بالغ الفائدة بالنسبة لهذه المنطقة بأكملها .

وحتى الآن ، وبغير انتظار لانعقاد مؤتمر ، فاننا نطالب كل الدول التي تستخدم سفنها في مياه المحيط الهندي بالاحجام عن اتخاذ أية خطوة من شأنها أن تعقد الموقف في تلك المنطقة . ويعني هذا عدم ارسال تشكيلات بحرية كبيرة إلى المنطقة ، وعدم اجراء مناورات عسكرية ، وعدم توزيع أو تحديد القواعد العسكرية لتلك الدول غير الساحلية التي تملك مثل هذه القواعد في المحيط الهندي . ان أحد الأمثلة على السبيل التي يمكن بها للدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة أن تتعاون بما يحقق مصالحها المشتركة ، ويفيد سلم العالم ، يتتمثل في العلاقات السوفيaticية الهندية . ان هذا التعاون هو اسهام يثير الاعجاب في قضية الأمن في شبه قارة جنوب آسيا ، والاساحة الدولية ككل . ان دفعـة قوية وجديدة قد تم اعطاؤها لهذا التعاون ، نتيجة للمحادلات التي جرت مؤخراً في موسكو بين ليونيد بريجنيف واندريه غاندى رئيس وزراء الهند .

—٤٢— (السيد غروميكو ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية)

وفي جزء آخر من القارة الآسيوية ، في جنوب شرق آسيا ، يؤيد الاتحاد السوفياتي الجهد الـراميـة الى تحويل تلك المنطقة الى منطقة سلم . لقد تم التقدم بسلسلة من المبادرات من جانبـ بـ فـيـيـتـ نـاـمـ ، وـ كـيـبـوـتـشـيـاـ ، وـ لـاوـسـ مـاـ تـفـتـحـ الآـفـاقـ أـمـاـمـ تـعمـيقـ الـحـوـارـ فيماـ بـيـنـهاـ وـبـيـنـ دـوـلـ رـابـطـةـ جـنـوـبـ شـرـقـ آـسـيـاـ ، وـ لـتـطـبـيـعـ الـحـالـةـ وـالـعـوـقـ فيـ الـمـنـطـقـةـ . لقد تم التأكـيدـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـبـادـرـاتـ منـ جـدـيـدـ منـ خـلـالـ اـبـدـاـ حـسـنـ النـوـايـاـ فـيـ شـكـلـ اـنـسـحـابـ الـجـزـئـيـ لـلـقـوـاتـ الـفـيـيـتـنـامـيـةـ منـ كـبـوـتـشـيـاـ .

لقد اختارت شعوب فـيـيـتـ نـاـمـ وـ كـبـوـتـشـيـاـ وـ لـاوـسـ طـرـيـقـهاـ لـلـتـنـمـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ . وفيـ سـعـيـهاـ عـلـىـ هـذـاـ الـطـرـيـقـ فـانـهـاـ تـصـدـ تـلـكـ الـقـوـىـ الـتـيـ تـسـعـىـ إـلـىـ مـنـعـهـاـ مـنـ بـنـاـ حـيـاةـ جـدـيـدةـ . وـ يـقـفـ اـتـحـادـ السـوـفـيـاتـيـ فيـ حـزـمـ إـلـىـ جـانـبـ هـذـهـ الـدـوـلـ ، وـهـوـ يـقـدـمـ ، وـسـوـفـ يـوـاـصـلـ تـقـدـيمـ الـمـسـاعـدـاتـ الـلـازـمـةـ وـالـدـعـمـ الـلـازـمـ لـهـاـ .

انـ اـتـحـادـ السـوـفـيـاتـيـ ، وـمـعـهـ كـلـ الدـوـلـ فـيـ الشـرـقـ الـأـقـصـ ، عـلـىـ اـسـتـعـدـادـ لـلـسـعـيـ إـلـىـ أـسـالـيـبـ تـعـزـيزـ الـأـمـنـ لـهـذـهـ الـمـنـطـقـةـ . ولـقـدـ اـقـتـرـحـنـاـ مـنـذـ فـتـرـةـ لـيـسـتـ بـالـبـعـيـدـةـ أـنـ يـتـمـ بـحـثـ اـمـكـانـيـةـ تـطـبـيـقـ الـتـجـرـيـةـ الـصـلـيـةـ الـتـيـ تـمـ اـكـتسـابـهـاـ فـيـ الـقـيـامـ بـعـثـلـ هـذـهـ الـأـجـرـاـتـ لـهـنـاـ ؛ الـثـقـةـ الـمـتـبـادـلـةـ فـيـ أـورـوباـ ، عـلـىـ الشـرـقـ الـأـقـصـ . وـ اـتـحـادـ السـوـفـيـاتـيـ ، عـلـىـ أـتـمـ اـسـتـعـدـادـ لـمـنـاقـشـةـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ عـلـىـ نـحـوـ عـلـىـ باـشـتـرـاكـ جـمـهـورـيـةـ الـصـينـ الـشـعـبـيـةـ وـالـيـابـانـ .

ولـعـقـودـ مـنـ الزـمـانـ ، وـالـمـوقـفـ فـيـ شـبـهـ جـزـيرـةـ كـوـرـياـ لـمـ يـعـدـ إـلـىـ حـالـتـهـ الـطـبـيـعـيـةـ ، وـيـؤـدـيـ هـذـاـ إـلـىـ زـيـادـةـ التـوتـرـ فـيـ الشـرـقـ الـأـقـصـ . انـ الـمـشـكـلـةـ الـكـوـرـيـةـ يـمـكـنـ ، بلـ وـيـجـبـ أـنـ تـسـوـىـ بـالـطـرـقـ السـلـمـيـةـ ، بـغـيـرـ أـىـ تـدـخـلـ خـارـجيـ كـمـاـ اـقـتـرـحـتـ حـكـوـمـةـ جـمـهـورـيـةـ كـوـرـياـ الـشـعـبـيـةـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ .

تـتـخـذـ الدـوـلـ الـاشـتـرـاكـيـةـ الـمـبـادـرـةـ لـتـعـزـيزـ الـأـمـنـ عـلـىـ نـطـاقـ يـضـمـ الـقـارـةـ الـآـسـيـوـيـةـ بـأـسـرـهـاـ ، وـهـذـاـ هـوـ قـصـدـ الـاقـتـرـاحـ الـذـيـ تـقـدـمـتـ بـهـ جـمـهـورـيـةـ مـنـفـولـيـاـ الـشـعـبـيـةـ بـاـبـرـامـ اـتـفـاقـيـةـ حـولـ عـدـمـ الـاعـتـدـاءـ الـمـتـبـادـلـ ، وـعـدـمـ اـسـتـعـمـالـ الـقـوـةـ فـيـ الـعـلـاـقـاتـ بـيـنـ الدـوـلـ الـآـسـيـوـيـةـ وـدـوـلـ الـمـحـيـطـ الـهـادـئـ . وـيـؤـدـيـ اـتـحـادـ السـوـفـيـاتـيـ هـذـهـ الـمـبـادـرـةـ الـمـفـيـدـةـ .

عـنـدـ ماـ تـظـهـرـ بـلـوـرـةـ لـلـتـوتـرـ فـيـ جـزـءـ مـنـ الـمـعـمـورـةـ ، لاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ شـكـ فـيـ أـنـ ذـلـكـ نـاجـمـ عـنـ أـعـمـالـ أـوـلـئـكـ الـذـيـنـ لـاـ يـحـتـرـمـونـ الـمـصالـحـ الـمـشـروـعـةـ لـلـآـخـرـيـنـ . وـفـيـ كـثـيـرـ مـنـ الـأـحـيـانـ ، فـانـ ذـلـكـ يـحـدـثـ نـتـيـجـةـ لـمـحاـوـلـاتـ لـلـاحـتـفـاظـ بـالـقـوـةـ بـمـوـاـقـفـ تـمـ تـواـرـشـهـاـ عـنـ الـمـاضـيـ الـاسـتـعـمـارـيـ .

(السيد غروميكو ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

ومن النقاط الهامة في هذا الصدد جنوب الأطلسي . ونحن نأمل في أن تكون شعوب العالم قد خلصت إلى النتائج المناسبة من الأحداث الأخيرة التي وقعت في تلك المنطقة . لقد أعلن الاتحاد السوفيتي في عدد من المناسبات موقفه القائل بأن تسوية عادلة للمشكلة التي نشأت هناك يمكن أن تتحقق من خلال المفاوضات في إطار الأمم المتحدة ، وعلى أساس قرارات الأمم المتحدة ، ولا يزال هذا هو موقفنا اليوم .

هناك نقطة أخرى هي الجنوب الإفريقي ، حيث النظام العنصري في جنوب إفريقيا يتواطئ مع الدول الغربية ، يشن في الواقع الأمر حرباً غير معلنة ضد انغولا وبعض الدول الأخرى في المنطقة . لقد تحدث بريتوريا على نحو صارخ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمنح الاستقلال لนามibia ، وليس هناك شك مع ذلك فسي أن شعب ناميبيا سوف يحصل على حرية واستقلاله .

هناك حالة أخرى في منطقة أمريكا الوسطى والカリبي ، حيث نجد حملة مستمرة دون هدف من الضغط والتهديدات ضد كوبا ونيكاراغوا اللتين تعتبران أن خطأهما الوحيد هو أنهما ت يريدان أن تعيشَا وفقاً لمستوياتهما ومعاييرهما . وتجري محاولات تصويرهما على أنهما مشيرتان للعنصرية في هذه المنطقة . وهذه محاولات تجري بسوانية . إن كوبا ونيكاراغوا ، مع شعوب ودول أخرى في الكاريبي ، تحبذان تحويل المنطقة إلى منطقة سلم ، واستقلال ، ونحو . والاتحاد السوفيتي يتعاطف تماماً مع هذا الهدف .

(السيد غروميكو ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

هل هناك أحد لا يعرف مستشارو من هم وعلمون من ، سواء كانوا يرتدون زيا رسميا أو غيره ، الموجودون الآن في السلفادور ، ومن الذين يحافظون على نظام فاسد هناك لا يحظى بتأييد شعبي ؟ إن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية عارض ولا يزال يعارض هذه الأفعال .

إن تعاطف وتأييد الشعب السوفيaticي هذا إلى جانب جميع الشعوب التي تناضل من أجل حريتها وقدرتها الوطنية والاجتماعي .

إذا كانت هناك أية حاجة إلى شواهد على أن الشعوب والدول تعتبر استمرار سباق التسلح من أخطر قضايا عصرنا ، فإن الدورة الاستثنائية الثانية للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة لنزع السلاح قد قدّمت هذه الشواهد بكثرة .

إن نداءات حارة لتجنب الحرب النووية ووقف سباق التسلح تم الاعراب عنها من على هذه المنصة . ولقد فشلت الدورة في التوصل إلى اتفاق حول خطوات محددة في هذا الميدان ، وإن المسؤول عن ذلك معرف جيدا . ومع ذلك ، فإن تصريح الفالبية العظمى للدول على ضمان السلم وتحقيق نزع السلاح قد تم التعبير عنه بشكل جلي وقاطع وعلى نحو مقنع تماما .

لقد قدم اتحاد السوفيaticي إلى تلك الدورة برنامجا مفصلا لتدابير ترمي إلى كبح جماح سباق التسلح بدءا من الأسلحة النووية والكييمائية إلى الحد من الأسلحة التقليدية والأنشطة البحرية للدول .

وكما أكد ليونيد بريجنيف مارا ، ليس هناك نوع من الأسلحة ليست بلادنا مستعدة للحد منه أو حظره على أساس المعالة بالمثل . وإذا كان تراكم الأسلحة ليس مستمرا فقط بل يتزايد ، وإذا كان هذا التنافس الأساوي يسير بمعدل يتجاوز الاتفاقيات على الحد من الأسلحة ، وإذا كانت الاتفاقيات التي تم التوصل إليها في هذا المجال يجري التشكيك فيها فقد كان هذا كله نتيجة مباشرة لسياسة الولايات المتحدة التي ترمي إلى تقوية عضلاتهما

العسكرية . وهذه السياسة ليست سرا ولا يخفونها ، بل انهم في الواقع يثثرون عنها ويفخرون بها .

ولننظر الى مشكلة مثل خفض الأسلحة الاستراتيجية والحد منها ، أى أكثر الأسلحة تدميرا ، تلك المشكلة التي تحظى بأهمية قصوى في ظل الظروف الراهنة . لقد حدث تأخير كبير من جانب شركائنا قبل أن تبدأ المحادثات السوفياتية الامريكية . ومن غير شك ، ان حقيقة بهذه هذه المحادثات في حد ذاتها أمر ايجابي وهام ، ولكن هذا وحده لا يكفي . ان المطلوب هو رغبة الطرفين في السعي من أجل اتفاق حول جوهر المشكلة وضمونها .

ودون دخول في تفاصيل المحادثات ، يجب أن نؤكد ، مع ذلك ، انه حتى الان فإن الجانب الآخر لم يبد الرغبة في التوصل الى اتفاق . وبالتأكيد ، لا يمكن أن ينظر الى محاولة ابراز تلك الأسلحة فقط من بين كل الأسلحة التي يملكتها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة — وبصفة خاصة القذائف ذات القاعدة البرية — التي تشكل العمود الفقري للاماكنيات الاستراتيجية للاتحاد السوفياتي ، وجعل هذه الأسلحة وحدها موضوعا لخفض التسلح تاركين كل أنواع الأسلحة المتبقية ، مثل الصواريخ التي تطلق من الفواصات ، والقاذفات الاستراتيجية والقذائف الانسية ، حيث التفوق الامريكي واضح .

ودون شك ، ان هذا المنهاج المتبني لا يتتيح أملًا في النجاح في هذه المفاوضات . ان مبدأ المساواة والأمن المتكافئ للطرفين لا بد أن يظل الأساس الذي لا يتزعزع والذي يستندون اليه . ان الدقة والعلم وتوازن القواعد والمعايير الى جانب تقييم دقيق لكل العناصر في المشكلة ، كل ذلك لا بد أن يؤخذ في الاعتبار . ويجب ألا يكون هناك مجال للخداع ، أو خفة اليد أو ظب الحقائق ، بجرعات كبيرة أو صغيرة .

يجب أن نذكر بأن الاتحاد السوفياتي قد تقدم باقتراح هام ، وهو بالتحديد ، الاتفاق على تجديد للأسلحة الاستراتيجية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة

من الناحية الكمية بمجرد بدء المحادلات . وفي الوقت نفسه الحد من استحداث هذه الأسلحة الى أقصى حد ممكن . ولقد اقترحنا انه خلال فترة المحادلات يجب ألا يقوم الطرفان بأية أعمال قد تؤدي الى زعزعة استقرار الموقف الاستراتيجي .

هذا هو ردنا المحدد على المشاعر المتزايدة في كثير من بلدان العالم تأييداً للتجميد المستويات القائمة حالياً للأسلحة النووية على أن يتبع ذلك خفض جذري لهذه الأسلحة ، وهو ما يدعوا إليه الاتحاد السوفيatici .

ومن سوء الحظ ، أن أولئك الذين يجرون المفاوضات معنا حول هذه المشكلة يرتدون عند مجرد ذكر كلمات "تجميد الأسلحة" . والذى تجمد في الواقع الأمر من جانبهم ، والى حد كبير ، هو ادراك أن المحادلات لابد أن تكون صريحة ، ومحسنة ، ومحررة من أي تحيز .

ما هي حالة المحادلات السوفيaticية الامريكية حول الحد من الأسلحة النووية في أوروبا ؟

في بعض الأحيان ، نسمع الى بيانات مشجعة من الجانب الامريكي في هذا الصدد .

ولكن هذا يثير تفاؤلاً غير حقيقي . ان ما يسمى بخيار الصفر ، أولئك الذين ينون أكثر دقة ، خيار الصفر الزائف ، المقترن من جانب الولايات المتحدة لا يتيح حل للمشكلة لكنه يقضي فقط بالقضاء على القوى ذات القاعدة البرية في الاتحاد السوفيaticي ، بما فيها تلك الصواريخ التي يمتلكها الاتحاد السوفيaticي لأكثر من عشرين عاماً الان . أما بالنسبة للقوى النووية متوسطة المدى لمنظمة حلف شمال الأطلسي ، فلا يراد لها أن تخضع بخفق حتى ولو بوحدة واحدة ، بل يجب العمل على زيارتها .

وليس لدينا شك في أن واشنطن تدرك أن الجانب السوفيaticي لا يمكن أن يوافق على حل من جانب واحد يتعارض مع مصالح أمن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيaticية وحلفائه . وبالتالي ، فإن المشكوك فيه ما إذا كانت واشنطن تسعى فعلاً الى التوصل الى اتفاق .

ان رغبة الاتحاد السوفيaticي في الوصول الى اتفاق مع الولايات المتحدة تعززه خطوات عظيمة . وكما هو معروف ، فقد أوقف بمفرده وضع مزيد من الصواريخ متعددة المدى نسبياً الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيaticي . وأكثر من ذلك ، فاننا نقوم بخفض جزء من تلك القوة . وأخيراً ، فاننا لا نضع أية صواريخ متعددة المدى اضافية فيما يجاوز جبال الارواح ، التي يمكن الوصول الى أوروبا الغربية منها .

ان الاتحاد السوفيaticي قد أوفى بوعده أيضاً هنا .

خلال فترة ما بعد الحرب ، ومنذ ظهور أول قنبلة ذرية ، والاتحاد السوفيaticي يسع دائماً الى مناهج لوضع حد لسباق التسلح النووي . وفي ذلك الوقت كان من الأسهل بكثير حظر الأسلحة النووية أكثر من الوقت الحالي حيث توجد ترسانة هائلة وضخمة من الأسلحة النووية .

A/37/PV.13
54-55

(السيد غروميكو ، اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

ولكن حتى اليوم ، يمكن حسم هذه المشكلة ، ان الانسانية ليس امامها من خيار معقول سوى الخفض التدريجي والمستمر ، خطوة خطوة ، ثم القضاء في النهاية على التهديد النووي .

وفي هذا الصدد ، فانه من العهم لغاية أن نقيم حاجزا ضد استحداث أنواع ومنظومات جديدة من الأسلحة النووية ، وهي عملية تعيل الى اشاعة عدم الاستقرار في الوضع الاستراتيجي ، لأنها تنطوي على ظهور أسلحة يمكن ، نتيجة لخصائصها ، أن يتذرع التحقق منها . واذا ما كان ذلك حقيقة ، فان وضع الاتفاقيات الدولية ذات الصلة حول الحد من مثل هذه الأسلحة وتخفيضها يصبح أكثر صعوبة .

هذا هو السبب الذي جعل من الملحق ان توقف التجارب على الأسلحة النووية ، وان نبني حاجزا ماديا ملماسا أمام استحداث أية أنواع جديدة من الأسلحة النووية ، وبالتالي أن نخفض من سباق التسلح .

ان دول العالم ، مع استثناءات قليلة تطالب بفرض حظر على تجارب الأسلحة النووية في كل البيئات وفي جميع الأوقات . وقد انعكست هذه الارادة في سلسلة من القرارات التي اعتمدتتها الأمم المتحدة . وفضلا عن ذلك ، عند التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ، فعهدت جميع الأطراف ، بما فيها الولايات المتحدة ، بأن توقف تجارب الأسلحة النووية الى الأبد .

وفي رأينا ، ان المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة ، هي مطالبة جميع الدول ، والدول الحائزة للأسلحة النووية في المقام الأول ، بأن تبذل قصارى جهدها لتحقيق هذه الغاية . وقد ولة نووية ، فان الاتحاد السوفيatic يعلن أنه من جانبه على استعداد لأن يفعل ذلك . ونحن نقترح أن يدرج في جدول أعمال هذه الدورة بند هام وعاجل بعنوان "الوقف الفوري للتجارب على الأسلحة النووية وحظرها" .

ما هو المقترن على نحو محدد ؟ أنه التعجيل باعداد معاهدة حول حظر عام وكامل للتجارب على الأسلحة النووية ، والتوقيع عليها ، واعادة المحادثات حول هذا الموضوع في لجنة نزع السلاح الى الطريق السليم .

وسوف يقدم الاتحاد السوفيaticي الى هذه الجمعية "الأحكام الأساسية لمعاهدة حول الحظر العام والكامل للتجارب على الأسلحة النووية" ، لتكون محل دراستها . تأخذ هذه الوثيقة في الاعتبار القدر من الاتفاق الذي أمكن التوصل اليه خلال المناقشات حول هذه المشكلة في السنوات الأخيرة ، كما تأخذ في الاعتبار أيضا وجهات النظر والمقتراحات التي قد متها دول كثيرة حول مسائل التحقق ضمن أمور أخرى .

وحتى تخلق ظروفا أكثر ملائمة لوضع هذه المعاهدة ، فاننا نقترح على كل الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تعلن عن فرض حظر مؤقت على كل التجارب النووية ، بما في ذلك التجارب النووية للأغراض السلمية ، اعتبارا من تاريخ يتفق عليه فيما بينها . مثل هذا الحظر ، يمكن أن يكون فعلا وساريا الى حين ابرام الاتفاقية .

وفي سياق مشكلة الحظر العام والكامل على التجارب على الأسلحة النووية ، أود أن أبرز جانبين آخرين لهما أهمية .

أولا ، ان الاتحاد السوفيaticي على استعداد ، في أي وقت ، لأن يصدق ، على أساس المعاملة بالمثل ، على المعاهدات التي أبرمت مع الولايات المتحدة حول الحد من اجراء التجارب النووية تحت الأرض ، والتجارب النووية للأغراض السلمية .

ثانيا ، نحن نحذّر استئناف المحادثات الثلاثية بين الاتحاد السوفيaticي والولايات المتحدة وبريطانيا .

هذه المحادثات كانت مستمرة ثم تم قطعها ، والمسؤول عن ذلك معروف تماما .

وفي النضال من أجل التقليل من التهديد النووي لا تزال هناك مشكلة هامة يود الاتحاد السوفيaticي أن يسترعى النظر اليها .

ان عدد المنشآت النووية غير العسكرية ، وبصفة خاصة منشآت توليد الطاقة ، يتزايد في مختلف الدول . وهذه عملية حتمية لابد أن تنمو وتزداد في المستقبل .

ومع ذلك ، فإن التدريب المتعمد لمحطات توليد الطاقة الذرية ، المفاعلات الذرية للبحوث ، والمنشآت المعاشرة الأخرى ، حتى ولو كان ذلك بالأسلحة التقليدية ، قد يهدى الى انتشار كميات هائلة من المواد المشعة يمكن أن تكون لها آثار قاتلة بالنسبة للسكان ،

وبعبارة أخرى ، فإن ذلك سوف يرقى من آثاره إلى انفجار نووى .

ويحسابات الاخرين ، فإن النتائج المتترتبة على تدمير مفاعل كبير لتوليد الطاقة الذرية يمكن مقارنتها بالتلوث الاشعاعي الذي يحدث بعد تفجير قنبلة نووية تبلغ قوتها التدميرية ميجا طن واحد . ومن هنا ، فإن الحاجة إلى ضمان التنمية السلمية للطاقة النووية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمحنة منع نشوب حرب نووية .

وحيث أن الاتحاد السوفياتي يرغب في خفض وتقليل التهديد النووي في هذا المجال فإنه يقترح أن يدرج في جدول أعمال هذه الدورة بند عاجل بعنوان "الجهود المتزايدة للقضاء على التهديد بنشوب حرب نووية وضمان التنمية السلمية للطاقة النووية" .

يقترح الاتحاد السوفياتي على الجمعية العامة أن تعلن أن تدمير التسهيلات النووية للأغراض السلمية بالأسلحة التقليدية يعادل هجوماً تستخدم فيه الأسلحة النووية . وبمعنى آخر يجب أن يعادل هذا التدمير بتلك الاعمال التي وصفتها الأمم المتحدة بالفعل بأنها تمثل أخطر جريمة ضد الإنسانية .

ان مسألة القضاء السريع على الأسلحة الكيميائية تبرز نفسها بكل ما لها من أهمية . فهذه الأسلحة هي أحدى وسائل التدمير الشامل ، ان الحشد المطلق للأسلحة الكيميائية في الغرب ، بدلاً من ان يعزز من احد ، يزيد فقط من خطورة الصراعات العسكرية التي تستخدم فيها هذه الأسلحة الفتاكـة .

لقد دعا الاتحاد السوفياتي دائماً إلى ابعاد الأسلحة الكيميائية من ترسانات الدول ، وأحيلت المقترنات ذات الصلة التي قد منها الاتحاد السوفياتي إلى لجنة نزع السلاح . ونحن نأمل في ان تمضي الدول الأعضاء في هذه اللجنة ، بكامل التقدير للمسؤولية ، نحو وضع اتفاقية دولية حول حظر هذه الأسلحة الوحشية والقضاء عليها .

وهناك خطر متزايد لأن يصبح لسباق التسلح بعد نوعي جديد ، الا اذا اتخذت الاجراءات الضرورية اللازمة على نحو عاجل . ان واشنطن تخطط الان لانطلاقه عسكرية من الفضاء الخارجي .

ونحن على اقتناع بأنه لا يجب أن يسمح لسباق التسلح بأن ينتشر في الفضاء الخارجي الواسع المدى . ويمكن للأمم المتحدة ، بل ويجب عليها ، أن تلعب دورها في هذا المجال .

ولعدد من السنوات دعا الاتحاد السوفيتي إلى إبرام معايدة دولية تحظر وضع أسلحة من أي نوع كان في الفضاء الخارجي . إن الامتدادات المهايلة للفضاء الخارجي يجب أن يكون فقط سرحاً للتعاون السلمي للدول .

وهناك مسألة منفصلة ورئيسية وهي خفض الأسلحة التقليدية والقوة العددية للقوات المسلحة . ويرغب الاتحاد السوفيتي في إدماج هذه المشكلة بشكل راسخ في نسيج المفاوضات والاتفاقات الدولية . وفيما يتعلق بوسط أوروبا ، فإن هذه المشكلات تجري مناقشتها في محادثات فينينا . ومن الجدير بالذكر أن هذه المحادثات نفس عليها تسع سنوات ولم تحرز تقدماً ، وقد آن الآوان للتوصل إلى اتفاق طال انتظاره يحسن الموقف في منطقة نجد فيها أكبر تركيز للجيوش المتعارضة . إن الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه في معاهدة حلف وارسو يبذلون قصارى جهدهم لتحقيق ذلك .

وفي الغرب يزعمون أن دول حلف وارسو متقدمة على دول حلف شمال الأطلسي من ناحية حيازة الأسلحة التقليدية في أوروبا . ومع ذلك ، تقترح الدول الاشتراكية في محادثات فينينا أن يكون هناك مستويات متساوية لكلا الطرفين من القوات المسلحة الموجودة في وسط أوروبا .

ولسوء الحظ ، إن سلوك شركائنا الغربيين في المفاوضات لا يمكن أن يؤدي إلى الوصول إلى مثل هذا الاتفاق . ومع أن مواقفهم في الآونة الأخيرة قد خلت عليها بعض التجميلات ، فقد بقي الجوهر على حاله .

وبهذا ، ما الذي بقي من القلق الزائف للدول الغربية فيما يتعلق بالتفوق المزعوم لدول حلف وارسو على دول منظمة حلف شمال الأطلسي ؟

والأسوأ من ذلك ، أنه تتخذ خطوات خارج إطار هذه المحادثات يمكن أن يقال عنها أنها استفزازية . وما الذي يمكن للمرء أن يقوله ، مثلاً ، عن الاتفاques الأخيرة بين جمهوريةmania الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية بشأن احضار فرقه اضافية من القوات الأمريكية بذرائع غربية ؟ ومعنى آخر ، فإنه بدلاً من خفض القوات في تلك المنطقة ، تجوى تهيئة الظروف لزيادتها بفرق أخرى عديدة .

وهذا طبعاً ، يعد سخرية من الارراك السليم . والشيء نفسه ينطبق على إعادة توزيع الوحدات الأمريكية بحيث تكون قريبة جداً من حدود الجمهوريةديمقراطية الألمانية .

في أوروبا وفي القارات الأخرى يرد الاتحاد السوفيتي على سياسة المواجهة بسياسة حسن الجوار والتعاون . ونحن نفهم ونقدر رغبة الأوروبيين بالسير على الطريق الذي فتحه مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا .

وهناك امكانية لمزيد من التقدم نحو جعل أوروبا قارة سلم واستقرار . ان تحقيق هذا الهدف يمكن تيسيره كثيراً عن طريق تنفيذ فكرة الدعوة الى عقد مؤتمر لوضع تدابير ليناً الثقة ونزع السلاح في أوروبا .

وهذه واحدة من القضايا الرئيسية ، في اجتماع مدريد ، للدول الشتركة في المؤتمر الأوروبي . ولو اعتمد كل المشاركون في هذا المؤتمر منهجاً بناءً في الدورة المستأنفة للمؤتمر في تشرين الثاني / نوفمبر ، لأمكن التوصل إلى اتفاق هام فيما يتعلق بعقد المؤتمر وضمان نجاح اعتماد مدريد .

ان سعينا من أجل تخفيف حدة التوتر في جميع أرجاء العالم جعلنا نقترح مؤخراً أنه يجب على أجهزة صنع القرار في منظمة حلف شمال الأطلسي ومنظمة حلف وارسو أن تصدر اعلانات حول عدم مد نطاق عمل التجمعين ، العسكري والسياسي ، إلى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية . وهذا يمكن أن يشكل خطوة كبيرة نحو الانفراج . وتأكيد جميع الدول الأعضاء في حلف وارسو لهذا الاقتراح . ونحن نأمل أن تدرس بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي هذا الاقتراح وأن تستجيب له بطريقة ايجابية .

لقد برزت عقبات خطيرة ، في السنوات الأخيرة ، تتعلق بإعادة تنظيم هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية على أساس ديمقراطي ومتكافئ . ان السبب الجذري يمكن في سياسات بعض الدول الغربية التي تهدف إلى ابقاء البلدان النامية في وضع غير متكافئ ، والى تسهيل محاولات رأس المال المحتكر لممارسة سلطاته على تلك البلدان .

وهناك مثال جديد وحبي على ذلك ، هو موقف بعض الدول الغربية بالنسبة للعمل الباهي الذي حققه الدول في إعداد اتفاقية دولية لقانون البحار . وقد أشرت سنوات كثيرة من الجهود بالحصول إلى وثيقة لا تصر أحكامها بصالح أحد . وما الذي أدى إليه الاتفاقية ؟ ان الولايات

المتحدة الأمريكية تعوق اعتماد هذه الاتفاقية . ونحن نود أن نعرب عن أملنا بأنها سوف تتوقف عن معارضتها للأغلبية العظمى من الدول وأنها سوف تلتزم بما ورد في الاتفاقية .

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يحْبَّ اضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول . وفيما يتعلق باشتراكنا في تقديم المساعدة للدول حديثة الاستقلال للتغلب على تخلفها الاقتصادي ، فإن الاتحاد السوفيatici يقدّم على الأقل ، وإن لم يكن أكثر ، في هذا المجال ، مما تقدمه أية دولة من الدول الرأسمالية المتقدمة النمو .

ومن المعروف تماماً أن سار السياسة الخارجية لأية دولة هو امتداد لسياستها الداخلية . ولدنا يحدد لنفسه مهام اقتصادية واجتماعية كبيرة الحجم ، ونحن نحتاج إلى السلم كي نحققها . ان الاتحاد السوفيatici يمد يده إلى كل دولة تبدى استعدادها للحفاظ على علاقات طيبة معه وتسعى إلى تطوير هذه العلاقات .

وينطبق ذلك على أوروبا . ونحن مستعدون لتقديم المزيد من توسيع التعاون مع دول أوروبا الغربية على أساس سلمي وفريد لكل الأطراف . وينطبق ذلك على آسيا ، حيث يوجد للاتحاد السوفيatici روابط طويلة ومستقرة مع دول كثيرة فيها .

وينطبق ذلك على أمريكا اللاتينية حيث هناك علاقات عاديّة وفعالة تجري اقامتها بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وعدد من البلدان ، بما فيها المكسيك والبرازيل والأرجنتين . وينطبق نفس الشيء على الولايات المتحدة الأمريكية . ونحن مقتنعون ، من وجهة نظر بحد ذاته ، أن تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ليس في مصلحة الولايات المتحدة ذاتها . إن الشعب الأمريكي لا يكاد يختلف عن الشعوب الأخرى بالنسبة لرغبته في أن يعيش في سلم . وقد أطعن بلدنا في مناسبات عديدة عن موقعه ، وصفة خاصة ، في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيatici وفي مجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، مؤيداً تطوير علاقات عاديّة مع الولايات المتحدة .

ان سياسة الحكومة السوفياتية المتعلقة بحفظ وتعزيز السلم ومنع نشوب حرب أخرى تعظم بتأييد كل الشعب السوفيatici ، لأن الشعب السوفيatici بأسره يطمح إلى مستقبل سلمي ، وسلمي فقط .

وفي نهاية هذا العام ، فإن الشعب السوفياتي سوف يحتفل بحدث هام ، هو الذكرى السنوية المئتين لنشاء الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . إن الأرض السوفياتية لا تزال مخلصة للتعاليم السلمية المؤسسة وللتبا ف . أ . لينين .

وكما أكد ليونيد بريجنيف مؤخراً مرة أخرى فإن "الاهتمام بالسلم له أولوية كبرى في سياسة الاتحاد السوفياتي". إن هذا الاهتمام يحدد الاتجاه الأساسي لكل أنشطة السياسة الخارجية للدولة السوفياتية التي تستند على برنامج السلم للثمانينات ، الذي اعتمد المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي .

ان هذا البرنامج يقوم بتنفيذ الاتحاد السوفياتي مع بلدان أخرى في المجموعة الاشتراكية التي يربط علاقتها الوثيقة فيما بينها نظام سياسي مشترك ، ونظرة عالمية وتسائل المثل والأهداف .
ان كل أنشطة البلدان الاشتراكية تثبت على نحو مقنع أن السلم هو هدف سياستها ، وكل خطوة في السياسة الخارجية لهذه البلدان تؤدي الى تحقيق هذا الهدف التبليغ .

ان الاتحاد السوفياتي يرفض ، وسوف يستمر في رفضه للسياسة القائمة على عبادة القوة . وأولئك الذين يطالبون بمنع حدوث كارثة نووية ويعملون من أجل تعزيز السلام ، يمكنهم أن يعتمدوا دائمًا على تأييدنا وتعاوننا .

ولسوف نستلهم دائماً في كل أعمالنا على الساحة الدولية ايماناً العميق بضرورة وامكانية انقاذ الجيل الحالي والأجيال المقبلة من ويلات الحرب .

البند ٣٣ من جدول الأعمال

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : مشروع القرار (A/37/102)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أستعرض نظر الوفود إلى مشروع القرار (A/37/I.02) الذي تم توزيعه توا ، والذى يتضمن نداء من أجل الرأفة بالمناضلين في سبيل الحرية فى جنوب افريقيا .

(الرئيس)

ونظرا لصفة الاستعجال التي يتميز بها هذا الموضوع ، أود أن أقترح أن ينظر في مشروع القرار في بداية جلسة بعد ظهر اليوم ، حيث أمل أن يعتمد دون اعتراض .
 ما لم يكن هناك اعتراض على هذا ، نسوف يكون قد تقرر ذلك .
وقد تقرر ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥

A/37/PV.13
67